قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي في الدرس الـ16 من وصية الإمام علي لابنه الحسن عليهما السلام:

خسارة لا تعوض أبدا عندما يخسر الإنسان رضوان الله ويورط نفسه في العذاب الأبدي

على الإنسان الأخذ بالأسباب ومن المهم النظر في عواقب الأمور وفق أسس صحيحة

الأربعاء والخميس
12 يوليو 2023م

24 ذي الحجة 1444هـ
العدد (1679)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

أكد أن العدوان ارتكب أبشع الجرائم بحق أبناء الشعب اليمني ووجه بتطوير أداء المحاكم التجارية

حث على مضاعفة الجهود لتجاوز التحديات التي فرضها العدوان والحصار على قطاعات النقل

الرئيس المشاط يكثف لقاءاته بالمسؤولين والمحافظين

الحوثي: مجلس الأمن لا يزال يغرد خارج السرب ويعتمد على شائعات التواصل الاجتماعي

نائب وزير الخارجية: لا حل في اليمن بدون تحييد التدخل الأجنبي وإلغاء القرار 2216

مجلس الأمن يطيل أمد العدوان

مظاهرات متواصلة في أبين وحضرموت تنديداً بانهيار العملة وانقطاع الكهرباء

تقرير حقوقي: الفوضى في المناطق المحتلة نتج عنها 157 قتيلاً وجريحاً الشهر الماضي

غليان شعبي ضد الاحتلال

قالت إن النظامَ السعوديَّ سبب كُـلّ التنازلات منذ ظهور الكيان الصهيوني

أحزاب اللقاء المشترك تستنكر استقبال النظام السعودي لصهاينة في بلاد الحرمين

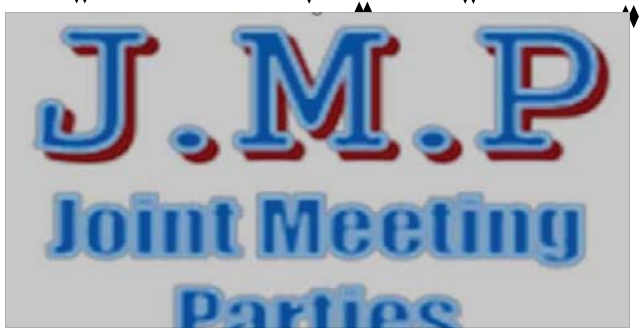

المسيرة : صنعاء

أدانت أحـزابُ اللقـاء المشـترك سـماحَ النظـام السـعوديّ لمراسَـلةٍ صهيونيـةٍ بالدخـول إلى أراضي الحرمَـيْنِ بجوازِهـا «الإسرائيلي» وتجوالها بكُلِّ حريةٍ في سـياق مسعى التطبيع مع كيان العدوّ.

وفي بيـان مشـترك، اسـتنكرت الأحزاب، اسـتقبالَ نظام آل سـعود للاعبين صهاينة بجـوازات سـفر إسرائيليـة وتقديـم التسهيلات لهم وإظهار الحفاوة بقدومهم في الوقت الذي يستمر فيه الكيان الصهيوني بارتكاب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني وآخرها جريمته النكراء في مخيم جنين.

وأشَـارَ البيان إلى أن هذه الخطوات نحو التطبيع العلني تأتي ضمن بوادر اتّفاق مع النظام الأمريكي، وأن السـعوديّة لن تجني منها سـوى الـذل والعار والهـوان، لافتاً إلى أن الأمـن القومي لهذا النظام لا يكون ببيع القضيـة الفلسـطينية والارتماء في الحضن الإسرائيلي.

وفيمـا أكّـدت أحـزاب اللقاء المشـترك أن النظـام السـعوديّ سـبب رئيـسي في كُـلّ التنـازلات مـن بدايـة ظهـور الكيان الصهيوني، داعياً الأحـرار في العالم العربي والإسـلامي لاتّخاذ مواقف تعبر عن الرفض والاسـتنكار لما يقوم به النظام السـعوديّ من تبسـيط الإجراءات والترحيـب باليهود في حـين يضـع العراقيـل أمـام المسـلمين حتـى فيما يتعلق بـأداء فريضة الحج التي يستغلها بشكل سلبي ويشدّد القيود عليها ويسـعى لتفريغها من مضمونها المتمثل في إعلان البراءة من أعداء الله.

أكّـد أن العدوانَ يمنعُ دخول الطواقم الطبية إلى اليمن لتقديم المساعدة للمرضى غير القادرين على السفر

الدرويش: فتح وجهات جديدة عبر مطار صنعاء الدولي سيسهّل سفرَ المرضى إلى الخارج

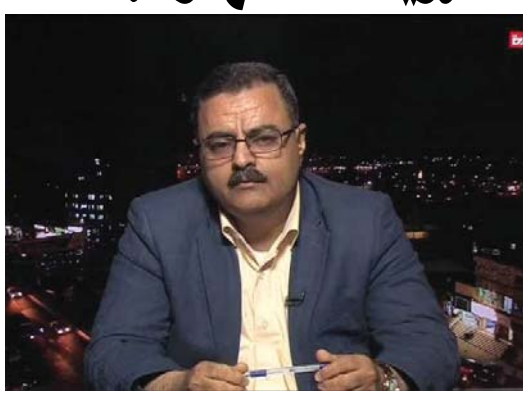

المسيرة : متابعات

قالـت وزارةُ الصحـة العامة والسـكان: «إن تقييـد مطـار صنعاء الدولي نحـو وجهة واحدة (الأردن) ومحدوديـة الرحـلات الجويـة، يفاقم الأزمة الإنسانية ومعاناة المرضى اليمنيين».

وأوضـح رئيس اللجنة الطبية العليا، الدكتور مطهـر الدرويش، في تصريح خـاص لقناة الـ «المسـيرة»، أمـس الثلاثـاء، أن 10 % فقط هي نسـبةُ المـرضى المسـتعصي علاجهـم في اليمـن القادرين على السـفر في ظلّ الحصار على مطار صنعـاء والوجهة الوحيـدة نحـو الأردن، مبينًا أن كلفـة العلاج في الخارج تـتراوح بين 30 ألف دولار ومِئـة ألف دولار وهذه المبالغ لا يسـتطيع المـرضى تحملها، لافتـاً إلى أن «تحالـف العدوان يمنع دخـول الطواقم الطبيـة إلى اليمن لتقديم المساعدة وإنقاذ آلاف المرضى غير القادرين على السفر».

وأشَارَ الدكتورُ الدرويش إلى أن 60 ألفَ مريض مسـتعصٍ علاجُهم في اليمن مسجَّلون في اللجنة الطبيـة العليا ومثلهم في المراكـز الطبية والرقمُ آخـذٌ في الازدياد مع بقاء الحصـار، منوِّهًا إلى أن من شـأن فتح وجهات متعددة أمام المرضى عبر مطـار صنعاء خفضَ كُلَفِ السـفر وزيادة عدد القادرين على السفر للعلاج في الخارج.

مـن جانبه، أكّـد وكيـل وزارة الصحة العامة لقطاع السـكان، نجيب القباطي، أن احتياجات القطاع الصحي نتيجة 9 سنوات من الحصار لا تعالجها وجهة وحيدة ورحلات محدّدة ومقيدة من مطـار صنعاء، مبينًـا أن 30 % من المرضى في اليمن بحاجه للسـفر للعـلاج في الخارج نظراً لوضـع القطـاع الصحـي وعـدم وجـود كافـة الإمْكَانات.

وأفَاد القباطي بأن بقاء وجهة وحيدة للسفر من مطار صنعاء يعني استمرار مفاقمة الأزمة الإنسـانية ومعاناة المرضى في الداخل، مُشيراً إلى أن هناك حاجة ماسـة لفتح مطار صنعاء أمام حركة الشـحن الجـوي المباشر لتوفـير الأدوية والمستلزمات والمعدات الطبية الحساسة.

مركَز مراقبة الجراد: استمرار وصول أسراب الجراد يشكل خطراً على الزراعة

المسيرة : صنعاء

كشـف مركَـزُ مراقبـة ومكافحـة الجـراد الصحراوي التابع للإدارة العامة لوقاية النباتات بـوزارة الزراعـة، عـن وصـولِ أسراب جـراد صحراوي إلى اليمن قادمة من السعوديّة.

وأكّـد تقريرٌ صادرٌ عن المركز، أن «اسـتمرارَ انتشـار الجـراد في مناطـق التكاثـر الصيفيـة يشـكل بؤرة خطيرة لانتشـار هذه الآفة واتساع تهديداتهـا عـلى الزراعـة في البلـد ودول الجـوار والمنطقـة والإقليم بشـكل عام؛ مـا يتطلب دعم جهود اليمن في السيطرة على الجراد قبل انتشاره على نطاق واسـع يهدّد مصـادر الأمن الغذائي في اليمن والمنطقة».

وأفَـاد التقرير بأن وضع الجراد في اليمن خلال هذه الفترة يشـهد تطوراً خطـيراً نتيجة وصول العديد مـن الأسراب وتنقلها من مكان إلى آخر في بعض المحافظات خلال الأسبوع الجاري.

وأوضح أنه تم الإبلاغ عن مشـاهدة أول سرب جـراد في منطقـة سـحار بمحافظـة صعـدة في مطلـع يوليو الجـاري ليصل بعد ذلـك ما يقارب 6-7 أسراب جـراد إلى بعض مديريات محافظات الجوف ومـأرب ومؤخّـراً صنعاء، مُشـيراً إلى أن تلك الأسراب المتنقلة أحدثت أضراراً وخسـائر في المحاصيـل الزراعية، مبينًا أن السـعوديّة تشـهد حالة تفشي للجراد الصحراوي منذ شـهر فبراير الماضي نتيجة للأمطار الغزيرة والفيضانات التي حصلت في أواخر ديسـمبر 2022م ويناير وأبريل 2023م، مـا جعل الظروف البيئـة مثالية لتكاثر الجـراد، غير أنه لـم يتم اكتشـافها إلا في مارس الماضي.

ولفـت التقرير إلى أن الظروف البيئية في الوقت الراهـن ملائمة لتكاثر الجـراد في مناطق التكاثر الصيفيـة نتيجـة توفر غطـاء نباتـي أخضر في معظم مناطق محافظتي الجوف ومأرب.

وعلى صعيد متصل، قال مدير وقاية النباتات، المهندس أحمد الكول: «إن الفرق الميدانية التابعة لمركـز مراقبـة ومكافحـة الجـراد الصحـراوي تمارس أنشـطتها في مسح وترصد وتنفيذ أعمال المكافحـة في عـدد من مناطـق محافظات مأرب والجوف وصعدة».

وأوضـح أن الفرق الميدانيـة في الجوف تمكّنت مـن مكافحـة آفة الجـراد عـلى مسـاحة تقدر بــ270 هكتـاراً في عدد مـن مناطـق ومديريات المحافظـة منذ مطلع يوليو الجـاري وحتى الآن، وهي مُستمرّةٌ في تنفيذ أعمال المكافحة للسيطرة عـلى الوضع، والحد من الخسـائر والأضرار التي قد تسببها هذه الآفة على المحاصيل.

وتوقُّـعَ الكول توافُدَ أسراب الجراد خلال الأيّام القادمـة والاسـتمرار في الطيران حتـى تصل إلى مرحلـة وضـع البيـض في مناطـق التكاثـر ذات التربة الرطبة، والذي سينتج عنه زيادة عددية في مجاميع حوريات الجراد وتشكل أسرابًا كبيرة في حالة استمرار ملائمة الظروف البيئية للتكاثر.

وحول تدخلات مركز مراقبة ومكافحة الجراد للحـد من تلك الأسراب أفاد المهنـدس الكول بأنه تـم تكليف خمس فرق مكافحـة في مطلع يوليو الجـاري، مـزودة بسـيارات تحمـلُ آليتَـيْ رش ومرشـات ظهرية ويدويـة وكمية مـن المبيدات لمكافحة هذه الآفة في محافظة الجوف.

وبيّن أنه تم تكليـف فريق مكافحة بمحافظة صعدة مكون من سـيارتين محملتين بآليتي رش ومرشـة ظهرية ومرشـتين يدويتين، وكمية من المبيدات، كما تم تجهيز سـيارتَين مماثلتين لدعم أية منطقة قد تصل إليها أسراب الجراد.

وأكّـد مدير وقايـة النباتـات أن المركز يقوم بإعـداد التقارير اليومية والشـهرية والتحذيرات بشكل مُسـتمرّ.. مبينًا أن دخول الجراد إلى البلاد من عدة اتّجاهات ضاعف من صعوبة السـيطرة والتتبع من قبل الفرق الميدانية، إلى جانب شُـحَّةِ الإمْكَانيـات بالمركز وعدم وتوفـر ميزانية طارئة لمواجهة غزو أسراب الجراد.

وفي ختام تصريحاته، شدّد الكول على ضرورة تفعيل خطـة الطوارئ التي أعدهـا المركز ضمن مشروع الاسـتجابة للجراد الصحراوي، وسرعة توفير ميزانية تشـغيلية طارئة وبصورة عاجلة لمواجهة الأسراب الحاليـة والقادمة خلال الفترة الراهنة.

■ الحوثي: على المجتمع الدولي إلزامُ العدوّ بدفع المرتبات وإنهاء الحرب والحصار وتعويض الأضرار

■ العزي: لا حَلَّ في اليمن بدون تحييد التدخل الأجنبي وإلغاء القرار 2216

صنعاء: «غروندبرغ» مقيد بمرجعيات تطيلُ أمدَ العدوان ومجلس الأمن يغرّدُ خارج السرب

المسيرة : خاص

جدّدت صنعاءُ التأكيدَ على عدم أهلية الممثل الأممي في اليمن هانز غروندبرغ لقيادة مفاوضات سلام فعلي، مشيرة إلى أن موقف الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي تجاه اليمن لا يزال بعيدًا عن متطلبات الواقع ومصالح الشعب اليمني واستحقاقاته المشروعة.

وكان مجلس الأمن الدولي عقد، الاثنين، جلسة جديدة بشأن اليمن، وتضمنت الجلسة إحاطة سلبية أُخرى للممثل الأممي هانز غروندبرغ، عكست استمرار التواطؤ مع دول العدوان ورعاتها في محاولة الالتفاف على مطالب السلام العادل.

ورداً على ذلك، أكّد نائب وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ الوطني، حسين العزي، أن «مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة ليس من صلاحياته إحلال السلام في اليمن؛ لأنَّه ما يزال مقيَّدًا بمرجعيات تدعو للاستسلام».

وَأَضَافَ العزي أن: «المبعوث أَيْضاً لا يستطيع أن يقود مفاوضات تفضي لوقف الحرب في اليمن؛ لأَنَّ من يقود الحرب في الطرف الآخر ليس ضمن اختصاصه التفاوضي».

وكان غروندبرغ عبر في إحاطته عن تبني الأمم المتحدة لموقف الدول الراعية لتحالف العدوان، وعلى رأسها الولايات المتحدة، فيما يتعلق بالسلام، بما في ذلك الإصرار على إبعاد دول العدوان عن المشهد التفاوضي وتقديم المرتزِقة كطرف رئيسي على الطاولة لتحويل القضية إلى قضية صراع داخلي و«حرب أهلية»؛ وهو ما يتيح المجال أمام العدوّ لمواصلة استهداف الشعب اليمني والتنصل عن التزامات واستحقاقات الحل الحقيقي.

ورد نائب وزير الخارجية على ذلك مؤكّداً أن «الحوار اليمني-اليمني يستدعي فض التحالف وتحييد العنصر الأجنبي وإلغاء القرار 2216، ودون ذلك يبقى السلام مُجَرّد كلام».

وَأَضَافَ أن: «الأفضل لمجلس الأمن أن يصمت؛ لأَنَّه من يطيل أمد الحرب والحصار على اليمن».

وفي السياق نفسه، أكّد عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، أن «مجلس الأمن ما زال يغرد خارج السرب، ويعتمد على شائعات وسائل التواصل الاجتماعي، ويبتعد عن ملامسة هموم اليمنيين ومعاناتهم».

وأوضح أن الطريق الأمثل لتحقيق السلام يجب أن يتضمن «إلزام قادة التحالف المتعهد لمجلس الأمن بصرف المرتبات لجميع الموظفين اليمنيين» و«إعلان وقف العدوان وفك الحصار العبثي لدول العدوان الأمريكي البريطاني السعوديّ الإماراتي وحلفائه».

وَأَضَافَ أنه يجب على مجلس الأمن الدولي «إلزام دول العدوان الأمريكي البريطاني السعوديّ الإماراتي وحلفائه بإعادة الأعمار والتعويض للشعب والدولة بالجمهورية اليمنية بالخسارة المباشرة وغير المباشرة وخصم ذلك من أموال الدول المعتدية مثلما يصرح به مسؤولو الاتّحاد الأُورُوبي عن أوكرانيا وتعويضها من روسيا».

وأَشَارَ إلى أنه يجب إيقاف فساد الأمم المتحدة على حساب جوع اليمنيين.

وأوضح أن «هذه حقوقاً مشروعة، تمثل أقل واجب يمكن أن يقوم به مجلس الأمن أمام ما يفعله به أغلب أعضائه طوال التسع السنوات ضد اليمن».

وتحملُ هذه التصريحاتُ رسائلَ واضحةً تؤكّدُ لدول العدوان ورعاتها استحالةَ التراجع عن محدّدات السلام العادل التي يحاول الأعداء الالتفاف عليها؛ وهو ما يعني أَيْضاً حتمية فشل مساعيهم الرامية لإطالة أمد حالة اللا حرب واللا سلام.

مجريات جلسة مجلس الأمن الأخيرة تكشف استمرار تعنت الإدارة الدولية للعدوان:

أمريكا وبريطانيا تؤكّدان الإصرار على مواصلة حرمان الشعب اليمني من حقوقه

المسيرة : خاص

جدّدت الإدارةُ الدوليةُ لتحالف العدوان والمتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، تأكيدَ إصرارها على رفض مطالب الشعب اليمني، وحرصها على إطالة أمد العدوان والحصار؛ الأمر الذي من شأنه أن يقطع الطريق أمام جهود السلام المبذولة.

وجاءت التأكيداتُ الجديدةُ على لسان ممثلتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا خلال جلسة مجلس الأمن الأخيرة بشأن اليمن، حَيثُ أوضحت تصريحاتهما خلال الجلسة تمسك البلدين الثابت بالعراقيل التي تحول دون تحقّق متطلبات السلام الفعلي.

وعلى رأس تلك العراقيل محاولةُ الدفع بالمرتزِقة كطرف رئيسي يقابل صنعاء على طاولة مفاوضات السلام، وإبعاد دول العدوان عن المشهد لتمكينها من التنصل عن أية التزامات، ومواصلة استهداف الشعب اليمني خلف واجهة المرتزِقة.

وفي هذا السياق، قالت المندوبة الأمريكية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا غرينفيلد: إن مسألة «استخدام الموارد السيادية اليمنية لسداد رواتب الموظفين» ترتبط بإجراء «محادثات يمنية يمنية»؛ وهو ما يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية مُصِرَّةٌ على ربط الاستحقاقات المشروعة لليمنيين بإملاءات سياسية للتحكم في مسار المفاوضات ومستقبلها، كما يعني عدم وجود نوايا لدى دول العدوان لتمكين الشعب اليمني من تلك الاستحقاقات؛ لأَنَّ المرتزِقة لا يملكون أي قرار في هذا الشأن.

ويأتي هذا التصريح تعزيزاً للموقف الأمريكي الذي كان قد أعلنه في وقت سابق مبعوث البيت الأبيض في اليمن تيم ليندركينغ، إذ أكّد أن بلاده لا ترى أية إمْكَانية لمعالجة ملف الموارد والمرتبات إلا بشرط إجراء مفاوضات بين الأطراف اليمنية، وإبعاد دول تحالف العدوان عن الصورة.

وتبنت المندوبة البريطانية باربرا وودورد الموقف ذاته خلال الجلسة، حَيثُ ربطت الوصول إلى السلام في اليمن بالتفاوض بين الأطراف اليمنية فقط.

وكان الممثل الأممي في اليمن هانز غروندبرغ قد عبر بوضوح خلال الجلسة عن التزام الأمم المتحدة بهذا الموقف المتعنت، حَيثُ زعم أن استحقاقات الشعب اليمني لا يمكن مناقشتها إلا بمفاوضات محلية، معبراً بذلك عن استمرار الدور الأممي السلبي في خدمة أجندة دول العدوان ورعاتها وتبني مواقفهم على حساب مصالح الشعب اليمني.

ويمثل هذا التطابق الأمريكي البريطاني الأممي في التعاطي مع ملف السلام في اليمن، دليلاً واضحًا على رفض الرعاة الدوليين لمطالب الشعب اليمني، وإصرارهم على استخدام الملف الإنساني والاستحقاقات المشروعة كأوراق ابتزاز، وهو ما يعني عدم وجود أية حسابات لديهم للوصول إلى حلول عادلة.

وتضمنت تصريحات مندوبتي الولايات المتحدة وبريطانيا خلال جلسة مجلس الأمن أَيْضاً مواقف عدائية متطابقة حاولتا فيها اتّهام صنعاء بارتكاب انتهاكات حقوقية لا أَسَاس لها، وهو أَيْضاً ما تبناه الممثل الأممي، في مسعى واضح لاختلاق المزيد من المبرّرات لإطالة أمد العدوان والحصار واستهداف الشعب اليمني.

وتعزز هذه المواقف العدائية ما تؤكّده صنعاء بشكل مُستمرّ حول إصرار الولايات المتحدة وبريطانيا على عرقلة جهود السلام العادل، ومواصلة حرمان الشعب اليمني من حقوقه؛ الأمر الذي يبقي الاحتمالات مرتفعة بشأن انسداد أفق الحل، وبروز خيارات ردع جديدة لإيقاف تعنت العدوّ ورعاته؛ وهو ما كانت صنعاء قد توعدت به بشكل صريح خلال الفترة الأخيرة.

■ أكّـد أن الـعـدوان الأمريكي الـسـعـوديّ ارتـكـب أبشع الجرائم بحق أبـنـاء الشعب اليمني

■ وجّه بتطوير أداء المحاكم التجارية واختيار قضاتها من المشهود لهم بالعلم والنزاهة والإيمان

■ حَثٌّ على مضاعفة الجهود لتجاوز التحديات التي فرضها العدوان والحصار على قطاعات النقل المختلفة

الرئيس المشاط يكثّـفُ لقاءاته بالمسؤولين والمحافظين في حكومة الإنقاذ الوطني

المسيرة : متابعات

أكّـد رئيسُ المجلس السياسي الأعلى بصنعاءَ، المشير الركن مهدي محمد المشاط، أن العـدوان الأمريكـي السـعـوديّ ارتكـب أبشـع الجرائـم بحق أبنـاء الشـعب اليمني وأطفالـه ونسـائه وشـيوخه، موضحًـا أن أبشـع ما يرتكبه تحالف العدوان من جرائم في اسـتهدافه للشـعب اليمنـي هـو جريمة الحصار.

وحث الرئيس المشـاط خـلال لقائه، يوم أمـس، وزير حقوق الإنسـان عـلي الديلمي، وسـائل الإعلام على تكثيف النشاط الإعلامي والتوعوي في توثيق جرائم العدوان الأمريكي السـعـوديّ بحـق أبنـاء الشـعب اليمنـي العزيز بشـكل مُسـتمرّ والتذكير بها، وإبراز مظلومية الشعب اليمني لكل العالم.

وجـرى خـلال اللقـاء مناقشـة أنشـطة وزارة حقـوق الإنسـان ومسـتوى تنفيـذ خططهـا للعام الجـاري، خَاصَّة مـا يتعلق بحماية ومناصرة حقوق الإنسان في اليمن.

وكثّـف الرئيـس المشـاط مـن لقاءاته، أمس بالمسؤولين في حكومة الإنقاذ الوطني، متفقـداً سـير تنفيـذ الـوزارات لخططهـا وبرامجها للعام الجديد.

وخـلال لقائه بوزير العـدل القاضي نبيل العزانـي، أكّـد الرئيـس على أهميّـة تدريب وتأهيـل الـكادر الإداري، والتقييـم والرقابة على أعمالهم، مُشـيراً إلى أهميّـة تطوير أداء المعهد العـالي للقضاء والارتقـاء بمخرجاته العلميـة، والاهتمـام باختيـار طلابـه مـن المشهود لهم بالدين والإيمان.

كما التقى الرئيس المشـاط، أمس برئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي أحمد المتوكل. وناقش اللقاء أوضاع السلطة القضائية، ومـا تـم إنجـازه مـن القضايا خـلال العام 1444هـ، والخطـوات التي تـم إنجازها في التعديـلات القانونيـة لتحقيق قضـاء عادل وعاجل للمواطنين.

ووجـه بتطويـر أداء المحاكـم التجاريـة واختيـار قضاتها من المشـهود لهـم بالعلم والنزاهة والإيمان، لتكون إجراءاتها سلسـة ومستعجلة وعادلة.

وفي لقائه بوزير النقل عبد الوهَّـاب الدرة، أشـاد الرئيس المشـاط بجهـود وزارة النقل وهيئاتها ومؤسّسـاتها خـلال العام الجاري في تنفيذ المهام المنوطة بها، خَاصَّة ما يتعلق بإعادة تأهيل وتجهيز المطارات والموانئ التي تعرضت للقصـف والتدمير مـن قبل طيران العدوان الأمريكي السـعـوديّ وما فرضه من حظر على مدى السنوات الثماني الماضية.

وحـث عـلى مضاعفـة الجهـود والعمـل بروح الفريـق الواحد لتجاوز التحديات التي فرضهـا العـدوان والحصـار عـلى قطاعات النقل المختلفة.

وخـلال لقائـه بوزير الشـؤون القانونية الدكتور إسـماعيل المحاقـري، أكّـد الرئيس المشـاط الحرص عـلى تعزيـز أداء المنظومة التشريعية وبما يسـاعد عـلى تطوير العمل لمواكبة المتغيرات الراهنة في المجال القانوني.

وشـدّد على مضاعفـة الجهود لتحسـين مسـتوى الأداء القانونـي وتـلافي جوانـب القصور، لافتـاً إلى أهميّة دور مركز التدريب القانوني التابـع لوزارة الشـؤون القانونية ومـا يقدّمه من خدمـات تدريبية في المجالات القانونية.

وعلى صعيد متصل التقى الرئيس المشاط، أمس برئيس مجلس إدارة صندوق مكافحة السرطان الدكتور عبدالسلام المداني.

وجـرى خلال اللقاء اسـتعراض أنشـطة الصنـدوق في التخفيـف من معانـاة مرضى السرطـان والصعوبـات التـي تواجهه جراء تداعيات العدوان والحصار.

وأشَـارَ المداني إلى ازدياد حالات السرطان في بعض أنواع الأورام بنسبة تتراوح بين 200 إلى 300 %؛ بسَـببِ الأسـلحة المسـتخدمة في العدوان على اليمن.

وأكّـد أن الحصـار الأمريكـي الخانق له أثره الكبير على الشـعب اليمني بشـكل عام، ومـرضى السرطـان بشـكل خـاص، حيـثُ إن العديـد مـن العلاجـات الخَاصَّـة بأورام السرطان تمنـع من الوصـول إلى صنعاء ما يؤدي إلى معاناة الكثير من المرضى.. مبينًا أن الكثير من الحالات توفت داخل اليمن نتيجة عدم القدرة على السـفر إلى الخارج؛ بسَـببِ إغلاق مطار صنعاء.

وفي السـياق ناقـش الرئيس المشـاط مع محافـظ المحويـت حنين قطنيـة، يوم أمس الأوضـاع في المحافظـة واحتياجاتهـا مـن المشاريع الخدمية والتنموية.

وتطـرق اللقـاء إلى الجوانـب المتصلـة بمسـتوى الأداء العـام المحـلي والتنفيـذي للمحافظـة خـلال العـام الجـاري وخطـة السـلطة المحليـة والمكتـب التنفيـذي للعام المقبـل 1445هـ والمشـاريع ذات الأولوية في مختلف المجالات، بمـا فيها المياه والطرق والصحة وغيرها.

وفي اللقاء أكّـد الرئيس المشـاط، الحرص عـلى تعزيـز أداء السـلطة المحليـة والمكاتب التنفيذيـة في المحافظـة وتنفيـذ المشـاريع الخدمية والتنموية التـي تخفف من معاناة المواطنين.

وشدّد على ضرورة تضافر جهود الجميع للتغلب على التحديات التـي فرضها العدوان والحصـار والعمـل على تعزيز دور السـلطة المحليـة في توفـير متطلبات التنميـة المحلية والإدارية والخدمات العامة.

وحـث الرئيـس المشـاط عـلى الاهتمـام بإنشـاء الحواجـز والسـدود والكرفانـات وخزانات مياه الأمطـار وتفعيل المبادرات في مجالي الطرق والمياه؛ كونها أولويات عامة.

تقرير حقوقي: جرائم العدوان في المناطق المحتلّة خلال الشهر الماضي بلغت 157 قتيلاً وجريحاً

غضبٌ شعبي واسعٌ في المحافظات المحتلّة تنديداً بانهيار العُملة وانقطاع الكهرباء

المسيرة : متابعات

شـهدت محافظةُ حضرموت المحتلّة، أمـس الثلاثاء، احتجاجـاتٍ شـعبيّةً غاضبـةً؛ للتنديـد باسـتمرار أزمة الكهرباء وانعدام الخدمـات في المحافظة الغنية بالثروات النفطية والغازية.

ونظـم المئات مـن المتظاهرين في مديريـة تريم بوادي حضرمـوت وقفة احتجاجية غاضبة أمـام مبنى الإدارة المحلية، أمس الثلاثاء، للتنديد بأزمة الكهرباء، حَيثُ رفع المحتجون شـعارات ويافطات تسـتنكر نهب الفاسدين والنافذين المرتزِقة لخيرات المحافظة، كما شـهدت إحدى المبانـي العامة وسـط مدينة حضرموت، أمـس الثلاثاء، وقفـة احتجاجيـة مشـابهة طالـب فيهـا المتظاهرون بخـروج كلي لأبنـاء حضرمـوت في انتفاضـة شـعبيّة لاجتثاث الفساد.

وفجـرت أزمـة الكهربـاء التـي تشـهدها جميـع المحافظات المحتلّة، غضباً شـعبيًّا عارماً في كافة المناطق الجنوبيـة والشرقيـة الواقعـة تحـت سـيطرة تحالـف العدوان، حَيـثُ خرج الآلاف من المواطنـين في مظاهرات غاضبـة بمحافظة أبـين المحتلّة، احتجاجـاً على تجاهل حكومة المرتزِقة أزمة الكهرباء في مناطق سيطرتها.

ووفقـاً لمصـادر مطلعـة، فقـد نظـم أهـالي مدينـة زنجبـار بمحافظة أبين المحتلّة، أمـس عدداً من الوقفات الاحتجاجيـة أمـام المقـرات التابعـة لحكومـة المرتزِقة، منديـن بانقطـاع التيار الكهربائي عن منازلهم وسـط صيف ساخن ودرجة حرارة مرتفعة.

وأقـدم المتظاهرون الغاضبـون في زنجبار على إضرَام النـيران في إطارات السـيارات وقطع عدد مـن الطرقات الرئيسـية في المدينة التي يتجاوز سـاعات انقطاع التيار الكهربائي فيها عشرين ساعة يوميًّا.

في السـياق حذّرت قوى اجتماعية وسياسية جنوبية، أمـس الثلاثاء، موعد للانتفاضة الشـعبيّة في مدينة عدن المحتلّة، وذلك؛ بسَـببِ الانهيار الـكلي للوضع الاقتصادي والمعيشي. ودعت ما تعرف بـ«جبهة التحرير» المناهضة للاحتـلال، كافـة المواطنين داخل مدينة عدن للمشـاركة في تظاهـرة مرتقبـة غداً الخميس، والتـي من المتوقع أن تحتضنها ساحة العروض في مديرية خور مكسر.

وقـال أمـين عـام جبهـة التحريـر عـلي المصعبي، في تصريـح، أمـس الثلاثـاء، أن الهـدف مـن التظاهرة هو رفض ما وصفها بسياسة التركيع التي يمارسها تحالف العدوان ومرتزِقته وأدواته بحـق أبناء عدن والمحافظات المحتلّة، مؤكّـداً أن أهالي عدن يتعرضون لسياسـة إذلال متعمـدة عبر افتعـال أزمات الكهربـاء والاقتصاد وبقية الخدمات إضافة إلى الفساد المستشري.

وحمل المصعبي حكومة المرتزِقة وما يسمى «المجلس الانتقـالي» التابع للاحتـلال الإماراتي، تداعيـات الانهيار الذي تعانيه مدينة عدن المحتلّة.

وتأتـي دعـوة جبهة التحريـر، أبناء عـدن للخروج في انتفاضة شـعبيّة غداً الخميس، تزامناً مع تصاعد انهيار غـير مسـبوق للوضع المعيـشي والأمني وارتفاع أسـعار المـواد الغذائية بشـكل جنوني بعد تخطـي قيمة الدولار الواحـد حاجز الـ 1400 «ريال» من العملـة المتداولة في المناطـق المحتلّـة والتي ضربهـا العـدوان وأدواته بفعل الطباعة المتكرّرة للعملة دون غطاء.

إلى ذلـك قـال تقريـر صـادر عـن مركـز المعلومات في دائـرة التوجيه المعنوي: إن المناطق المحتلّة شـهدت نحو 160 من أعمال الفوضى والانتهاكات المسـلحة الجسيمة خلال شـهر يونيو نتـج عنهـا 157 قتيـلاً وجريحاً على الأقل معظمهـم من المدنيين، ونحـو 12 عملية اختطاف واعتقال تعسـفي، و13 عملية مداهمة وسـطو مسـلح نفذتهـا عصابـات تابعـة لتحالـف العـدوان، وجريمتي تعذيب حتى الموت.

وأكّـد التقريـر أن هـذه الأرقـام تتعلق فقـط بما تم رصـده والإبلاغ عنه من قبـل أكثر من مصـدر، مبينًا أن هنـاك المئات مـن الانتهـاكات وأعمال الفـوضى التي لم يتم تسـجيلها، حَيثُ تحولـت إلى مظاهر اعتيادية يومية ولا يتـم الإبلاغ عنها أو لا يسـتطيع الكثير من ضحاياها الوصول إلى وسـائل الإعلام، موضحًـا أن ارتفاع منسـوب الجريمـة وأعمـال الفوضى والعنـف في المناطـق المحتلّة يكشف عن اسـتبدال تحالف الاحتلال للدولة بالعصابات المسلحة المنفلتة التي تقتل وتنهب وتعتدي على المواطنين دون أي حسيب أو رقيب.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

رئيسُ الأكاديمية العليا للقرآن الكريم وعلومه الدكتور يحيى شرف الدين في حوارٍ خاص لـ «المسيرة»:

بدأنا من الصفر ونخطِّطُ للتوسع في الدراسات العليا لتشمَل بقية التخصصات في الماجستير والدكتوراه

قال رئيسُ الأكاديمية العليا للقرآن الكريم وعلومه الدكتور يحيى شرف الدين: إن نسبةَ الإقبال للتسجيل في الأكاديمية للعام القادم 1445هـ جيدة، وإن عددَ مَن تم قبولُهم إلى يومنا هذا 800 طالب في المركز الرئيسي وفروعه، وإن التسجيلَ لا يزال مُستمرّاً، مُشيراً إلى أن الطاقة الاستيعابية التي تم اعتمادها لهذا العام 1800 طالب وطالبة.

وَأَضَافَ في حوار خاص مع صحيفة «المسيرة» أنه «لا توجد أية رسوم تسجيل يدفعها الطالب وتتحمل الأكاديمية طباعة المنهج ويسلم مجاناً لجميع الطلاب في كُلّ التخصصات كذلك توفر الأكاديمية سكناً خيرياً وتغذية للطلاب الوافدين من المناطق النائية»، لافتاً إلى أن «من الخدمات التي تتميز بها الأكاديمية وجود كلية خَاصَّة بالطالبات مستقلة إدارياً وأكاديمياً بنسبة 100 % وملحَقٌّ بها سكنٌ خيريٌّ للقادمات من المناطق النائية».

إلى نص الحوار:

المسيرة : حاوره منصور البكالي:

– يـا حبذا دكتور يحيى في بداية الحوار لو تعطينا نبذةً عن الأكاديميـة العليا للقرآن الكريم وعلومه؟

أُنشـئت الأكاديميةُ العليا للقرآن الكريم وعلومه كأول مؤسّسة تعليمية متخصصة في هذا المجال تتبع وزارة الإرشـاد وشـؤون الحج والعمـرة بناءً على القانـون رقم (٢) لسنة ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١م بشأن إنشاء الأكاديميـة العليا للقرآن الكريـم وعلومه، والمصادق عليه من رئيس المجلس السياسي الأعلى.

وبـدأ قبول أول دفعة من الطلاب في العام الدراسي ١٤٤٣هـ وحرصت الأكاديمية على أن يكون الطلاب الملتحقون فيها من جميع مديريات ومحافظات الجمهورية.

وتلبيةً للتوسـع والإقبـال الكبـير عـلى الأكاديميـة مـن أول عـام لتأسيسـها، حرصـت الأكاديميةُ على التوسـع بافتتاح ثـلاث كليـات في الأمانة وكليـة في محافظة صعـدة وأُخرى في محافظة عمـران، أَيْـضاً الأكاديميـة وضعـت في خطتهـا التأهيـل الأكاديمـي للطالبـات فقد تـم افتتاح كلية خَاصَّة بالطالبات لسـد حاجة المجتمع من الكفاءات النسـائية في مجال القرآن الكريم وعلومه.

أما ما يخص التخصصات التي تدرس فيهـا؛ فالطالـب الملتحـق بالأكاديميـة العليـا للقـرآن الكريـم وعلومـه يدرس أربـع سـنوات يتخـرج منهـا بدرجـة (البكالوريـوس)، وتبدأ التخصصات من سـنة ثالثة يلتحق الطالب بأي تخصص يريده.

التخصصـات المتوفـرة حَـاليًّـا هـي: دراسـات قرآنيـة -إدارة ثقافيـة تربويـة -وإعلام ثقافي، وَأَيْـضاً شريعة وقانون، وإن شاء الله خلال الأعوام القادمة سنعمل على فتح تخصصات أُخرى مرتبطة باحتياجات البلد وتطلعات المجتمع.

– مـا هـي الوثائـق المطلوبـة للالتحاق أو التسجيل بالأكاديمية؟

أن يكـون الطالبُ حاصلاً على الشـهادة الثانويـة، وَأَيْـضاً يكون متفرغاً للدراسـة، إلى جانـب إجـراءات أُخـرى تقـوم بهـا الأكاديمية بعد فحـص ملفه وعمل اختبار قبـول القـرآن الكريـم مـن حَيـثُ قدرتـه عـلى القـراءة المقبولة، وكذلـك مهارته على الكتابـة الصحيحـة والخاليـة إلى حَـدٍّ ما من الأخطاء الإملائية وهـذه تعتبر من أهم شروط الالتحاق وقبوله نهائيًّا بالأكاديمية.

– ما هي الخدمات المقدمة للطلاب؟

مـن أهـم الخدمـات التـي تقدمهـا الأكاديميـة لطلابها مجانيـةُ التعليم فيها؛ بمعنـى أنـه لا توجـد أيةُ رسـوم تسـجيل يدفعُهـا الطالب، أَيْـضاً تتحمَّلُ الأكاديميةُ طباعـةَ المنهـج ويسـلَّمُ مجانـاً لجميـع الطـلاب في كُـلّ التخصصات، كذلـك توفِّرُ سـكناً خيريـاً وتغذيـة للطـلاب الوافديـن مـن المناطق النائيـة، كذلـك الخدمات التي توفرها الأكاديمية تنوع الأنشـطة المقدمة لأبنائنا الطلاب من أنشطة ثقافية، تدريبية وأنشطة رياضية (سـباحة، كرة قدم، كرة طائـرة) وغيرها من الأنشـطة سـواءً التي تقام في السكن الداخلي أَو أنشطة خارجية.

ومـن الخدمات أَيْـضاً التـي تتميز بها الأكاديمية وجـود كلية خَاصَّـة بالطالبات مسـتقلة إداريـاً وأكاديمياً بنسـبة ١٠٠ ٪ وملحـق بها سـكنٌ خـيريٌّ للقادمـات من المناطق النائية.

– ما نسـبةُ الإقبـال والالتحـاق بأكاديمية القـرآن الكريم وعلومه هـذا العام مقارنة بالعام الماضي؟

كما تعلمون أننا لا زلنا في فترة التسجيل للعـام القـادم ١٤٤٥هـ والتي سيسـتمر التسـجيل حتـى تاريـخ ٢٥ ذي الحجّـة ١٤٤٤هـ ونسـبة الإقبال في التسـجيل إلى حَـدٍّ مـا جيد، حَيثُ بلغ عدد الطلاب الذين التحقوا بالأكاديمية وفروعها في بداية العام ١٤٤٤هـ (١٥٠٠) طالب وطالبة.

أمـا عدد مـن تـم قبولهـم إلى يومنا هذا للعـام ١٤٤٥هـ (٨٠٠) طالـب في المركـز الرئيسي وفروعه ولا يزال التسجيل مُستمرًّا، والطاقة الاستيعابية التي تم اعتمادها لهذا العام بحسـب الإمْكَانيـات المتاحة (١٨٠٠) طالب وطالبة.

– لـكل جامعة أَو أكاديميـة علمية مناهجُ وموادٌّ دراسـية تدرسـها.. فما هي المناهج والمواد التي تدرسـونها إلى جانـب القرآن الكريم في الأكاديمية العليا؟

الأكاديميـةُ العليا للقرآن الكريم وعلومه تركِّـزُ في برامجها على كتاب اللـه من تلاوةٍ وحفظٍ وتجويد وفي جميع سـنوات برنامج البكالوريـوس؛ كـون الأُمَّـــة تفتقـر إلى كتـاب الله والعمـل به، إلى جانـب مقرّرات أُخـرى تـدرس في سـنة أولى وثانيـة وهـي مقرّرات عامـة لجميع الطلاب قبل الدخول في التخصـص، وهـذه المقـرّرات في مجـال اللغـة العربيـة ومجـال الإيمَـان، والفقه والخطابـة والسـيرة النبويـة وفي علـوم الحديـث، وفي الإدارة الإسـلامية، وفي مبادئ الإدارة والاقتصـاد الإسـلامي وغيرهـا من المقـرّرات، إلى جانب مـواد مواكبة لما يدرس في الجامعـات الأُخـرى مثـل مقـرّر اللغـة الانجليزية ومقرّر الحاسوب.

أمـا مـن سـنة ثالثـة فسـوف تكـون مقرّراتها أكثر توسـعاً وارتباطاً بالأقسـام التخصصية الأربعة والتي تم ذكرها سـلفاً.

– مـن يقـدم التمويـل للكـوادر الإداريـة والفنية وهيئة التدريس؟

هنـاك جهات داعمة تؤمـن بأهميّة مثل هـذه المؤسّسـات التعليميـة والتـي تتبنى الوعـي القرآنـي، وأهميتها في إنشـاء جيل متمسـك بثقافة القـرآن، واحتياج المجتمع المتعطش لمثل هذا النوع من التعليم؛ فكل ما يقدم من مرتبات للكادر الإداري والتدريسي لا يمثل شـيئاً، مقارنة لمـا تصرفه وتنفقه الجامعات الأُخرى وخَاصَّة الأهلية منها.

– السـكن الداخـلي وتوفـير التغذيـة –ما مسـتوى قـدرة الأكاديميـة في توفير ذلك للطلاب الدارسـين خَاصَّة في ظل الأوضاع القاسية؟

حرصت الأكاديمية على الحفاظ على أية مبالغ تأتيها من الداعمين وصرفها بحسب الاحتياج الضروري من نفقات تشغيلية أَو مرتبات للـكادر الوظيفـي والتدريسي، وأن تكون النسـبة الأكبر من المبالغ المقدمة من الداعمـين تذهب لصالح الطـلاب وتغذيتهم التغذيـة المناسـبة والمفيـدة والتـي تضمن سلامة أبنائنا الطلاب.

– ما مسـتوى التنسـيق بينكم وبين وزارة التعليم العالي؟

قانـونُ الأكاديمية العليـا للقرآن الكريم وعلومـه يتضمَّـنُ العلاقـةَ مـا بـين وزارة الإرشـاد ووزارة التعليـم العالي بشـكل عام ومـا بـين الأكاديميـة بشـكل خـاص فيما يتعلـق بالجانـب الأكاديمي، أَيْـضاً وزارة التعليـم العـالي مُمَثَّلـة في المجلـس الأعـلى للأكاديميـة فنائب وزيـر التعليم العالي أحد أعضـاء المجلس ويتم إشراكهـم في الخطط والقـرارات التـي تتخـذ، فقـد نصـت مواد القانـون الخَاصَّـة بإنشـاء الأكاديمية بأن هنـاك علاقـةً، فـوزارةُ التعليـم العالي هي من تصـادِقُ على الشـهادات الصـادرة عن الأكاديمية واعتمادها.

– مـا أبـرزُ الصعوبـات التـي تواجـه الأكاديمية العليا للقرآن الكريم وعلومه؟

الأكاديمية العليا للقرآن الكريم وعلومه بـدأت مـن الصفـر بإمْكَانيـات وتمويـل متواضع..

صحيـح هنـاك صعوبـات واجهتهـا الأكاديميـة في بدايـة تأسيسـها مثلها مثل بقية قطاعات ومؤسّسـات الدولة؛ بسَـبب العدوان الغاشـم والحصار عـلى بلدنا، لكنَ اسـتطعنا بذلك مواجهة أغلـب الصعوبات بفضل الله أولاً وبفضـل توجيهات ورعاية سـيدي ومولاي السـيد/ عبد الملـك بن بدر الديـن الحوثـي -يحفظـه اللـه- وبفضـل جهـود النـاس المخلصـين في هـذا الوطـن، والواقع يشـهد مـا وصلت إليـه الأكاديمية وفروعها في المحافظات، ولله الحمد.

– ما هي الخططُ والرؤى المسـتقبلية التي تسعون لتحقيقها؟

إيجـادُ مصـدر تمويـل رسـمي معتمـد سـنوياً من وزارة المالية يغطِّي احتياجات الأكاديميـة وفروعهـا ولمواجهـة التوسـع الكبير الذي تشهده الأكاديمية كُـلّ عام.

كما نسـعى دائماً للتوسـع وفتح فروع في بقية المحافظات، ولكن هناك محافظات لها الأولوية لفتح فـروع فيها مثل المناطق التهامية كمحافظة الحديدة؛ كون طلابهم لا يسـتطيعون تحمـل صقيـع الشـتاء في صنعـاء أَو غيرهـا؛ لذلـك نحـاول جاهدين حَـلّ مثل هذه الإشـكالية كتسكين الطلاب في الأماكـن أَو الغـرف الدافئـة أَو زيـادة الأغطية ليسـتطيعوا الاستمرار في تعليمهم ولا يحصل تسرب لطلابنا من تلك المناطـق.

ونسـعى أَيْـضاً لفتح فـرع في محافظة ذمار كونها متوسطة لعدد من المحافظات، وهذا سـيخفف الضغط على المركز الرئيسي وفروعه في الأمانة بصـورة كبيرة من حَيثُ الطاقة الاستيعابية.

أيضـا نسـعى لفتـح فـرع في محافظة حجّـة كـون أن هناك نسـبةً لا بـأس بها من الطلاب الملتحقـين بالأكاديمية من هذه المحافظة، إضافة إلى أننا نسـعى إلى توسعة سـكن الطـلاب للأكاديميـة وفروعهـا من خلال إنشـاء مبـانٍ جديدة فيها تسـتوعب الأعداد المتزايدة منَ الطلاب كُـلّ عام.

ومن خططنا كذلك التوسع في الدراسات العليا لتشـمل بقية التخصصات الأُخرى في مرحلة الماجسـتير والدكتوراه، كما نسـعى إلى اسـتيعاب من لم يتم تأهيله من أعضاء هيئـة التدريس بالأكاديميـة للحصول على الماجستير والدكتوراه.

– ما تطلعاتكم لمخرجات الأكاديمية؟

نعمـل جاهديـن أن تكـونَ مخرجـاتُ الأكاديمية يتجسِّـدُ فيها المـشروعُ القرآني والهُـوِيَّة الإيمَـانية؛ للقيام بواجبهم تجاه المجتمـع والأُمـة، وَأَيْـضاً بنـاء جيل قرآني يعـي ويدرك أهميّـةَ وعظمةَ هـذا المشروع القرآني؛ ليقوم بتجسـيده واقعاً عمليًّا بين أوساط الأُمَّـــة.

كذلك تسـعى الأكاديمية لإخـراج علماء وخطبـاء ومرشـدين يحملـون ثقافةَ القـرآن الكريـم وعلومـه للدعـوة إلى اللـه، ونـشر الثقافـة القرآنيـة، وَأَيْـضاً إعـداد إداريـين مؤهلين قادرين عـلى القيام بإدارة المؤسّسات التربوية والتعليمية للدولة، وفق الثقافة القرآنية.

ونسـعى كذلك إلى رفد الجهات الإعلامية بإعلاميين لديهم الكفاءة العالية، ومُثقفين بثقافـة القـرآن، كي يسـتطيعون مواجهة التحديات التضليلية.

أيضـاً نتطلـع إلى خرِّيجين يسـتطيعون التواصُـلَ مـع المجتمع وقضاياه في جميع مراكز المجتمع الحساسة من تعليم وقضاء وإفتـاء وخطابـة وإصـلاح وتحكيـم بـين النـاس، إضافـةً إلى رفد الجهـات التعليمية ومؤسّسـات الدولـة بالكـوادر والبحـوث والدراسـات المتخصصـة في مجـال القـرآن الكريم وعلومه، وغيرها مـن المجالات التي نطمح إليها مسـتقبلاً من خلال الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه).

نسعى لبناء جيل قرآني يدركُ أهميّةَ وعظمةَ المشروع القرآني ليجسِّدَه على أرض الواقع

السيد عبدالملك الحوثي في الدرس الـ16 من وصية الإمام علي لابنه الحسن عليهما السلام:

خسارة لا تعوض أبدًا عندما يخسر الإنسان رضوان اللّه ويورط نفسه في العذاب الأبدي

على الإنسان امتلاكُ الوعي ليميزَ بين النصح والتذكير الفعلي بما عليه فعله إذا كان غافلاً عنه

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَينَا، إِنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم.

أَيُّهَـــا الإِخْـــوَةُ وَالأَخَوَات: السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

قال أمير المؤمنين «عَلَيهِ السَّلَامُ»: ((إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقًا، كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا))، تحدثنا عن هذه الجملة بالأمس، وما تفيده، وتحدثنا عن أهمية الرفق: وهو الأسلوب الذي يعتمد فيه اللطف، واللين في التعامل مع الأمور، وكثير من الأمور يناسبها ذلك، أكثر الأمور في واقع الناس، وفي معاملاتهم، وفي أعمالهم، يناسبها الرفق، لكنه ليس قاعدةً للتعامل مع كل شيء، هناك من الحالات، من الأمور، من المواقف، ما يحتاج إلى التعامل بحزم، ما يحتاج إلى الشدة أحيانًا، وذلك عندما تكون النتيجة للتعامل بأسلوب الرفق نتيجةً سلبية، نتيجةً ضارة، نتيجةً تؤثر سلبًا على الواقع، وإذا كان الأثر سيئًا لأسلوب الرفق، حينها يتطلب الأمر أن يكون هناك شيءٌ من الشدة، ضربنا أمثلةً بالأمس؛ مثلما هو حال الموقف من الأعداء، مثلما هو حال التعامل في بعض الحالات التربوية، وهكذا بعض الأمور في واقع الناس التي تحتاج إلى حزم وتكون نتيجته إيجابية، تكون نتيجته: دفعُ ضرر، أو تحقيق نتيجة جيدة، أو غير ذلك.

((رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً، وَالدَّاءُ دَوَاءً، وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ، وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ)).

((رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً، وَالدَّاءُ دَوَاءً))، هذا يبيّن لنا كيف نتعامل مع الواقع، مع ما نواجهه، مع مختلف الأمور والقضايا، وفق مقتضى الحكمة، في كل شيءٍ بما يناسبه، وهذه مسألة مهمة؛ لأنه إذا كان الإنسان يتعامل بأسلوب واحد، وطريقة واحدة مع كل الأمور لا يدرك المتغيرات، لا يدرك بعض الاختلافات في كثير من الأمور، وأن أسلوبًا معينًا إذا استخدمه في غير ذلك الشيء قد تكون نتيجته سلبية؛ عكس ما يريده، فقد يكون الرفق في بعض الحالات سببًا لحصول مفاسد، أو مظالم، أو مشاكل كبيرة أحيانًا، أو يُجرِّئ أهل العدوان لما هو أفظع، لما هو أضر، لما هو أكبر مما كنت تهدف إلى تفاديه من خلال ذلك الأسلوب.

الدواء مثلًا لو قد انتهت صلاحيته، وتداوى به المريض، قد يكون ضارًا قد يسبب له أمراضًا أخرى، أو أعراضًا صحيةً أخرى، أو قد تقدم دواء مثلًا لمريض، من مرض معين، لكن لا يناسبه هو لاعتبار آخر. هكذا هي الأساليب التي نعالج بها مشاكل الحياة من حولنا، منها ما قد لا يناسب مع حالة معينة، قد يناسب في حالة، ولا يناسب مع حالةٍ أخرى. فعلينا أن ندرس ما نواجهه من قضايا، ما نعالجه من مشاكل، من جوانبها المختلفة، لكي نعتمد الطريقة المناسبة لهذه الحالة، فقد يعتمد الإنسان مثلًا على أسلوب يتعامل به مع قضية معينة، فيلحظ النجاح في ذلك، فيتصور أنه الأسلوب المناسب للتعامل مع بقية الأمور، هذا يحصل للبعض في أسلوبهم العملي، إذا حقق نجاحًا من خلال أسلوب معين، أو طريقة معينة، في التعامل مع قضية، أو مع موقف معين، أو مع حالة واجهها، تصور أنه الأسلوب الأنسب الذي يعتمد عليه بشكلٍ تام مع مختلف القضايا ومختلف الحالات، ثم يُصدَم عندما يواجه في حالةٍ مختلفة ما تكون النتيجة معاكسة تمامًا.

فعلى الإنسان أن ينظر لكل حالة بما يناسبها، ولا يندفع نتيجة أنه أحس بنجاح تلك الطريقة في ذلك الموضوع، أو القضية، أو الموقف، يندفع بتسرع للتعامل بها مع مختلف الحالات الأخرى، فالحالات تختلف؛ منها ما قد يكون حلًّا ومعالجةً لمشكلة معينة هناك، في حالة مختلفة داءً، يعني مشكلة حقيقية ولا يصل إلى نتيجة، ومنها ما قد يكون هناك كأسلوب أو طريقة؛ طريقة معالجة لمشكلة هناك، لو استُخدِم هناك في قضية مختلفة عنها- لديها جوانب اختلاف معينة- فيتحول إلى داء، فالداء هناك هو دواء هناك، والدواء هناك هو داء هناك. فأسلوبنا، طريقتنا في معالجة ما نواجهه من مشاكل الحياة، ما نتعامل به مع مختلف القضايا، يجب أن يكون مبنيًا على وعيٍ وحكمة، وبفهمٍ لحيثيات القضايا والأمور وما يتعلق بها، وبالتالي التحديد لما يناسبها؛ بالاستناد إلى معرفة صحيحة، ومعطيات صحيحة، وإلمام بالقضية من مختلف جوانبها.

((وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ، وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ))، النصيحة هي من الأشياء المهمة في الحياة، وهي من المسؤوليات، المسؤوليات الفردية، المسؤوليات الجماعية، و((الدِّينُ النَّصِيحَة)) كما ورد في الحديث النبوي الشريف. فالنصيحة مهمة، وأن يسود بين الناس النصيحة، ولكن لابد أن يحرص الإنسان على أن يمتلك الوعي، وأن يستوعب الأُسُس الصحيحة، التي يميز من خلالها بينما هو نُصح، وتذكيرٌ فعليٌ بما عليك أن تعمله، تذكيرٌ بشيءٍ صحيح، عندما تكون قد غفلت عنه، أو لم تتنبه إليه.

فأحيانًا قد يأتيك النصح؛ يعني ما هو تحت عنوان نصيحة، سواءٌ أكنت أنت من يطلبه؛ طلبت من شخص أن ينصحك تجاه موضوعٍ معين، على سبيل الاستشارة منه، أو بادر هو بنصحك في موضوع معين تحت عنوان النصح، قد يغُشُّك، إما متعمدًا، وإما جاهلًا، قد يكون متعمدًا فيما أنت تثق به، هو في ذلك الموضوع لم يَصدُق معك، ويقدم لك ما هو نصحٌ حقيقي. وقد يغُشُّك عن غير عمد؛ بجهالة، قد يكون متصورًا أنه يقدم لك النصح الحقيقي.

في القرآن الكريم قدم الله لنا درسًا مهمًا في الانتباه بما يقدَّم إلينا تحت عنوان النصح، وكيف ينبغي أن نتعامل في الأساس من خلال أسس، ومن خلال معايير صحيحة، حتى يتبين لنا ما هو نصحٌ حقيقي، وما هو غِش تحت عنوان نصح.

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وهو يقص لنا قصة أبينا آدم «عَلَيهِ السَّلَامُ» في القرآن الكريم، وما عمله الشيطان من خداع له ولزوجه حواء «عَلَيهِ السَّلَامُ»، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ}[الأعراف: ٢١]، يعني أقسم، أقسم لهما باليمين ليثقا بكلامه، أنه ينصحهما، أنه ناصحٌ لهما، فيما يدفعهما إليه من أكل الشجرة، وهو يعرف أنه يغشهما، وأنه يُخادعهما، وأنه يمكر بهما. ولذلك لا يكفي أن يكون ما يُقدَّم إليك تحت عنوان نصح؛ حتى تتقبل أي شيء قُدِّم لك باسم نصيحة، على أساس أنك رجل محترم، وفاهم تتقبل النصح.

لا بد أن تحرص وأن تسعى لأنْ تمتلك الرؤية الصحيحة، والفهم الصحيح، والأسس الصحيحة، والمعايير الصحيحة، بتمييز ما هو نصحٌ حقيقي، تذكيرٌ بما عليك أن تعمل، وتنبيه إليه، وعندما توزنه، أو تزنه بمعيار المبادئ الصحيحة والحق والعدل: تجده فعلًا نصحًا حقيقيًا، وعليك أن تأخذ به، حتى لو أتاك ممن لا تتوقع أنه حريصٌ على أن ينصحك، أو ممن كنت قد لا تعتمد عليه أصلًا، لتقبل منه النصيحة. أنت من خلال الأُسُس الصحيحة، والمعايير الصحيحة، أدركت أن ذلك نصحٌ حقيقي، نصحٌ مفيد، تنبيه على ما ينبغي أن تتنبه له، أو تذكيرٌ بما عليك أن تعمله، أو تتركه، أو تلتفت إليه، إلى غير ذلك، بحسب الأمور والمواضيع، والقضايا، فيجب أن يمتلك الإنسان الرؤية الصحيحة للتعامل مع ما يأتيه تحت عنوان النصح، والنصح في أصله مسألة مهمة، على الإنسان أن يحرص على أن ينصح الآخرين، وأن يتقبل النصح الصحيح، وألا يأنف إذا نُصِح، وبالذات عندما تكون نصيحة صحيحة، أن يتقبلها بصدر رحب، وتقبُّلٍ حسن، وألا يأنف أو يتكبر تجاه ذلك.

((وَإِيَّاكَ وَالْاِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى))، تحذير، ((وَإِيَّاكَ))، تحذير من الاتكال على المُنى، الاعتماد عليها. المُنى: ما يتمناه الإنسان، ما يتمنى الإنسان تحقيقه، أو الحصول عليه، أو الوصول إليه، من أهداف، أو مطالب، أو رغبات معينة، المُنى قد تكون فيما يتعلق بأمور الإنسان الشخصية ومتطلبات حياته، وقد تكون ضمن ما يتعلق بأموره العملية، ومسؤولياته العملية، قد تكون أمنية مشتركة مع الآخرين، يعني ما يرغب به الجميع، وأنت منهم كأمة معينة، أو مجتمع معين.

قد تكون هذه الأمنية خيالية، يعني مما يستحيل تحققه، إما من الأساس، وإما بحسب الظروف الموضوعية وسُنَّة الأسباب. وقد تكون هذه الأمنية ممكنة التحقق، لكن بشرط الأخذ بالأسباب، والتحرك العملي. فما كان مما نرغب بتحقيقه، على مستوى أمورنا الشخصية، إذا كان شيئًا يستحق الجهد والعمل، وهو في إطار الحق والخير، أو في إطار مسؤولياتنا العملية، وأهدافنا المقدسة، ما كان ممكن التحقق بالاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه «جَلَّ شَأنُهُ»، والثقة به، والأخذ بالأسباب ←

العملية، الأسباب بمجملها ومنها ما هو عملي: ما عليك أن تعمله. فهنا تجاه مثل هذه الأماني، يجب العمل، ويجب الأخذ بالأسباب، وإلا فلن تتحقق، مهما كانت رائعة، مهما كانت عظيمة، مهما كانت مثالية، الإنسان قد تكون أمنيته أمنيةً عظيمة ورائعة ومقدسة، يتمنى أن يسود الحق، أن ينتشر الخير، أن يقوم العدل، أن يصلح حال المجتمع، يتمنى الخير للناس، أمنيات رائعة، لكن مهما كانت أمنيات عظيمة، ومقدسة، ومشروعة، لا يمكن أن يتحقق شيء منها بدون عمل، كلها مرتبطة بالعمل، أمنيات الأنبياء «عَلَيهِم السَّلَامُ»، كان لابد لتحقيقها من بذل الجهد، ولم يبذل أحدٌ من الجهد، ولم يسعَ أحدٌ في العمل، مثلما فعلوا، وهم أنبياء الله، هم الأولى أن تتحقق لهم الأهداف العظيمة والأمنيات العظيمة، بدون سعي، ولا كدّ، ولا عناء، ولا تضحيات، ولا تعب، ولا مشقة، لكن كان لابد من الأخذ بالأسباب، كان لابد من العمل، لابد من الصبر، لابد من التضحية، لابد من تجاوز المشاق، لابد من الصبر على الصعوبات، وهكذا في بقية الأمور.

فلا ينبغي الاتكال على المُنى، يجب السعي لتحقيق الأهداف المهمة، الأهداف المقدسة، الأهداف العظيمة، الأهداف المشروعة، بشكل عملي والأخذ بالأسباب، وإلا فلن يتحقق شيء، بل سيكون ما يحدث في الواقع معاكس تمامًا لما تتمناه، وأنت تنتظر أن تتحقق لك تلك الأماني، فيما الذي يحصل في الواقع لأنك مفرط في العمل، مقصر في العمل، يحدث ما يعاكسها تمامًا. أنت تتمنى النصر ولكن لا تأخذ بأسبابه، فيكون الذي يحدث أن يتمكن العدو أكثر وأكثر. تتمنى العدل ولا تأخذ بأسباب تحصيله، فيكون ما يحصل هو المزيد من الظلم. تتمنى الخير للناس ولا تسعى لذلك، فإذا بالشر يطبِق على واقع المجتمع، وهكذا.

على المستوى الشخصي، وعلى المستوى الجماعي، لابد من حمل الروح العملية، والوعي بسنة الأسباب، والأخذ بها عمليًا، وإدراك قيمة العمل، وأهمية العمل، مع الثقة بالله، التوكل على الله، والاعتماد على الله، وفي ظل ذلك تتحقق الأشياء الكبيرة، بما يكتبه الله، بما يمُنّ الله به، بتوفيقه، بنصره، بتيسيره.

((وَإِيَّاكَ وَالْاِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى، فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى))، يعني الحمقى، المُنى: هي بضائع الحمقى في سوق الخيال، يتلهَّون بها، ينشغلون بها، كبديل عن العمل، فهم في حالة تخاذل عن العمل، في حالة إهمال وابتعاد عن الأخذ بالأسباب، وهم يمنُّون أنفسهم في كلامهم، في حديثهم مع بعضهم البعض، في خيالاتهم، وأوهامهم، وأحلامهم، حتى يتصورون تلك الأمنيات وقد تحققت، ويعيشون مع تلك الأجواء، بانسجام مع الخيال، ثم يُصدَمون في الواقع العملي بما هو مختلف تمامًا. الأمور مرتبطة بالعمل، ومرتبطة بالأخذ بالأسباب، وإلا كان الإنسان أحمقًا، إذا اتكل- بدلًا عن العمل- على الأماني لتتحقق من دون عمل ولا أخذ بالأسباب؛ فهو أحمق، بعيدٌ عن الفطنة، عن الذكاء، عن العقل، ليس إنسانًا فاهمًا، ليس إنسانًا حكيمًا، وأحمق وغبي بكل ما تعنيه الكلمة، يضيع نفسه، يضيع وقته، يضيع الفرص أيضًا، ولا يصل الى نتيجة.

((وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ))، التجارب في الحياة: مدرسة مهمة، تفيدك كثيرًا، ترسخ عندك حقائق؛ مما كنت سمعت به، أو قرأته، أو اطلعت عليه، أو تستفيد أيضًا معرفة مكتسبة، معرفة مبنية على تجربة، وما استفدته عن طريق التجربة، سواءً مما كنت عرفته سابقًا، لكنه من خلال التجربة، ترسخ عندك أكثر، عشته كواقع، فأنت استوعبته أكثر، على مستوى الإحساس، والشعور، والإدراك، والانتباه، والاستيعاب للأهمية، ومستوى تلك الأهمية. أو ما استفدته معرفةً وعشتهُ واقعًا عمليًا أيضًا.

فمن أهم المدارس التي تفيدك: هي مدرسة التجارب، من واقع حياتك، في كل المجالات. مثلًا في الجانب العسكري، الإنسان من خلال الواقع العملي، يعيش مواقف معينة فيها نجاح، ومواقف معينة فيها فشل، وإذا كان عنده تقييمٌ صحيح لكل تجاربه العملية، فهو يدرك أسباب النجاح، وأسباب الفشل، وبالتالي يستفيد، يصبح ذو خبرة أكبر، يمتلك الخبرة، يمتلك الفهم الصحيح، ومن واقع التجربة أصبحت تلك المعرفة ثمينة عنده، قيِّمة لديه؛ لأنه من خلال ما عاشه في التجربة، أدرك أهمية تلك الأمور، تلك المعارف.

فالإنسان كلما كان يحفظ التجارب، يحفظ التجربة، يستوعبها، يدرك تلك النتائج، الأسباب التي نتجت عنها تلك النتائج، ويعيها، ويوثقها، يمكن للإنسان أن يوثق كثيرًا من تجاربه، ممكن أن تكون عملية حفظ التجارب عملية منظمة عندما تكون في مسيرة عملية، في مجال عملي معين، القائمون على ذلك العمل يمكن لهم أن يوثقوا تجاربهم تلك، أو تَجارِبهم تلك، للاستفادة منها، هم سيستفيدون منها، وأيضًا غيرهم سيستفيد منها، فهي مدرسة مهمة جدًا تزيد الإنسان فطنةً، فهمًا، ذكاءً، ولهذا سمَّاها العقل، ((وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ))؛ لأنك تستفيد منها خبرةً فهمًا صحيحًا للأمور، فطنةً وذكاءً وحكمةً في التصرف والتعامل مع الأمور، ولا تحتاج إلى أن تكرر الأخطاء، أو أن تبدأ كل مرة في كل الأمور من نقطة الصفر، أنت تواصل من حيث انتهيت، أو حتى من حيث انتهى الآخرون؛ لأن ما نتحدث عنه ليس فقط ما تجرِّبه أنت، بل والاستفادة من تجارب الآخرين، فهي مسألة مهمة جدًا.

من الحكمة المبادرة لاغتنام الفرص وإدراك قيمتها وامتلاك الحرص للحفاظ عليها

الإنسان قد يسعى في أمور معينة ويحقق النجاحَ فيها ولا ينجح في أمور أخرى، وهذا لا يجب أن يسبِّبَ له الإحباط ولا أن يدفعه لليأس

الإنسان يزداد فطنةً وفهمًا بالأمور، ونظرةً صحيحة، وخبرةً: من خلال حفظِهِ للتجارب، ما كان منها تجربة له هو، وما لاحظه من تجارب الآخرين، واستفادة من تجارب الآخرين، وفي كل المجالات، تستطيع أن تطبق هذه القاعدة في واقع الحياة في كل المجالات، هذا يتطلب أن يكون هناك تقييمٌ صحيحٌ ودقيق؛ تتم فيه الاستفادة حتى من الأخطاء، ويكون هناك معرفة صحيحة بأسباب النجاح، وأسباب الفشل، وغير ذلك.

((وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ))، التجارب فيما استفدته منها كثيرة، وفوائدها كثيرة، لكن الاستفادة الحقيقية: هي الاستفادة التي كان لها أثرها في واقعك، فهي أفادتك أنت في أن تعمل ما ينبغي أن تعمله من الأشياء المهمة، أو أن تكف وتحذر مما ينبغي أن تحذر منه، فما كان له أثر في واقعك: أخذت منه العبرة الكافية، واستفدت منه في واقعك العملي، فيما تعمل وفيما تتجنبه وتحذر منه، فهو الذي يفيد جدًّا، العبرة في التجربة: بنتيجتها وثمرتها في واقعك.

((بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً. لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَؤُوبُ. وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ، وَمَفْسَدَةٌ لِلْمَعَادِ))، بادر الفرصة: سارع لاغتنام الفرصة قبل فواتها، وقبل أن يضيع وقتها؛ أن ينتهي وقتها. من أهم ما ينبغي استيعابه وفهمه: هو أهمية الفرص، وما يمكن أن يتحقق فيها؛ مما لا يتهيأ في غيرها. الفرص قد تكون ظروفًا معينة، يتهيأ فيها لإنجاز أهداف معينة، أو أعمال معينة، أو تحقيق نتائج معينة، ما لا يتهيأ في غيرها، وإما لا يتهيأ في غيرها بمستواها، وإما لا يتهيأ أصلًا في غيرها.

من الحكمة ومما يدل على الاهتمام: هو المبادرة لاغتنام الفرص، وإدراك قيمتها وأهميتها، وامتلاك الحرص عليها. فالإنسان مثلًا: في ظل ظروف الجهاد في سبيل الله، والتصدي لأعداء الله، قد تواتيه فرص لتحقيق الانتصار، فرص مهمة جدًّا، أو قد تتحقق فرصة النصر، ولكن تكون الخسارة عندما لا تُستثمَر كما ينبغي، يحصل أحيانًا أن ينهار العدو، وأن تنكسر خطوطه الدفاعية، فإذا لم يكن هناك إدراك لقيمة تلك الفرصة وأهميتها، قد لا تُستثمَر بالمقدار الذي ينبغي، وهكذا في كل مجالات الحياة، تتهيأ للإنسان أحيانًا الفرصة في تحقيق أمر معين، وهو أمر مهم، وأمر ينبغي السعي لتحقيقه، بمعيار الحق، والعدل، والخير، والحكمة، يتقاعس الإنسان، فتفوت تلك الفرصة، فيكون خاسرًا، إما لا يتهيأ له تحقيق ذلك الهدف أصلًا، أو إنجاز ذلك العمل، أو الوصول إلى ما كان ينبغي الوصول إليه، وإما لا يتهيأ إلا بصعوبة، وثمن باهظ، وعناءٍ كبير، وكل ذلك لم تكن بحاجةٍ إليه، ولم يكن ملازمًا لسعيك لو اغتنمت الفرصة.

يحتاج الناس إلى أن يمتلكوا الوعي والحس والشعور بأهمية اغتنام الفرص، بقدر أهمية الأمور لديهم، أهمية الأمور نفسها. إذا لم تكن تلك الأهداف ذات أهمية كبيرة لدى الإنسان، فحتى لو تهيأت له الفرص لتحقيقها فلا يهتم، فلن يهتم بالشكل المطلوب. أو أحيانًا يحتاجون إلى الوعي بالفرص نفسها، إلى إدراك أن تلك فعلًا فرصة، أن يكون هناك قراءة صحيحة للواقع، فهم صحيح للظروف، فهم أنها فعلًا فرصة مواتية، وأنه ينبغي اغتنامها، فهي في الواقع العملي قد تُحقق للناس نتائج مهمة.

والإنسان إذا جئنا إلى واقعه الشخصي، وجودك في هذه الحياة فرصة، عمرك الذي أعطاك الله هو فرصة لك، صحتك هي فرصة، يمكنك أن تنجز فيها ما لا تنجزه في حال مرضك، في حال ظروفك الصحية المختلفة، شبابك هو فرصة، فرصة ثمينة جدًّا. عندما ينتهي شبابك: يختلف حالك كليًا، في كل شؤون حياتك، في مستوى الجهد، والطاقة، والمقدرة، والحواس، والمدارك، والنشاط، والحيوية، والقدرة على الإنجاز، وغير ذلك، أشياء كثيرة تتغير في واقعك. ظروف يُسرِك: هي فرصة؛ لأنك فيها تتمكن من فعلَ ما لا تستطيع أن تفعله في عُسرِك.

وهكذا في الواقع العملي، وفي واقع الناس كمجتمع، كأمة، تتهيأ لهم الكثير من الفرص، ليعملوا الأعمال المهمة، ليحققوا النتائج المهمة، ليغيروا تغييرات كبيرة، مطلوبٌ منهم تغييرها بالحق والعدل. أشياء كثيرة إذا لم يكن لدى الناس وعي بأهمية الفرص وبالفرص نفسها، فهم من يفوتون الكثير من الفرص، فالوعي بأهمية الفرصة مسألة مهمة، وإلا كان فواتها غُصَّة للإنسان، قد يدرك الإنسان فيما بعد أن تلك كانت فرصةً مهمة لتحقيق هدفٍ عظيم؛ يستحيل تحقيقه في غيرها، أو يصعب جدًّا إلا بثمنٍ باهظ، وكان قد تهيأ فيها بشكلٍ سهل تحقيق ذلك الهدف، فيشعر الإنسان، أو يشعر مجتمع، أو أمة بالندم، والحسرة، والألم؛ نتيجة تفويت تلك الفرصة، لذلك لا بد من أن نحمل روح المسارعة، المسارعة في الخيرات.

القرآن ركَّز على هذه الصفة المهمة جدًّا، (سَارِعُوا)، (سَابِقُوا)، حتى عندما جعل الجنّة ورضوانه غايةً لنا، كغايةٍ مهمة نسعى للحصول عليها والوصول إليها، يقول: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: ١٣٣]، كيف هي تلك المسارعة؟ المسارعة في العمل، المسارعة في فعل

الخيرات، المسارعة في الاستجابة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى». فكيف إذا كانت تلك الأهداف قد واتت الفرصة لتحقيقها، ثم تقاعس الناس وتخاذلوا، وفوَّتوا الفرصة؛ نتيجة تخاذلهم أو تباطؤهم وتثاقلهم، التثاقل والتباطؤ قد يفوِّت نصرًا ويسبب هزيمة، قد يفوِّت ربحًا ويسبب خسارة، قد يفوِّت عليك تحقيق أهدافٍ كبيرةٍ مهمةٍ مقدسة، ويسبب عليك أعباءً فيما بعد ذلك كبيرة.

خطير جدًّا: التباطؤ عن اغتنام الفرص، التباطؤ عن التحرك في الأمور المهمة، فحمل روحية المسارعة: هو دليلٌ على الوعي، دليلٌ على الاستشعار للمسؤولية، دليلٌ على الفطنة، والفهم الصحيح، والذكاء، دليلٌ على مقدار ما تحمله من الإيمان بتلك الأهداف العملية، والاهتمام نحوها.

الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم قدم لنا الكثير من الدروس، وعن خطورة تفويت الفرص، وما يترتب على ذلك من مخاطر، ومن سلبيات، من أعباء. في قصة نبي الله موسى «عَلَيهِ السَّلَامُ» مع قومه، عندما طلب منهم أن يدخلوا تلك الأرض تلك القرية: {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْـمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ}[المائدة:٢١]، كانت فرصة قد هيأها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإذا اغتنموها تحقق لهم هدف مهم، يفيدهم لاستقرار حياتهم، لصلاح معيشتهم، لصلاح حالهم، هدف مهم يعني، هدف له تأثير مصيريّ عليهم، لكنهم لم يغتنموا الفرصة، ولم يدركوا قيمتها، ويقول: {الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ}، لم يثقوا بذلك، لم يتحركوا كما ينبغي، تخاذلوا، امتنعوا، تهربوا، في الأخير ماذا كانت النتيجة؟ في الأخير: {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} [المائدة: ٢٦]، فكانت خسارة كبيرة عليهم، التيه لأربعين عامًا، يعني بقية الوقت بالنسبة لذلك الجيل ربما بقية الوقت كاد أن ينفد في تلك الفترة، وفي حالة صعبة.

((لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ))، هذا يبيّن أهمية الفرص من جهة، فالظروف التي قد تواتي وتهيئ لتحقيق نتائج معينة، أو إصابة أهداف معينة، ونتائج معينة، قد لا تتهيأ في ظروف أخرى، لمن لا تتهيأ له تلك الفرصة، لمن لا يحصل على مثل تلك الظروف، ولو بذل جهدًا أكبر، وتضحية أكبر، وعناءً أكبر، هذا جانب. أيضًا هناك جوانب أخرى لهذه الجملة المهمة ((لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ))، من ضمنها أيضًا من المفاهيم المهمة لهذه الجملة: أن بعض المهام والأهداف تحتاج إلى اختيار معين لمن يسعى لإنجازها لمن يعمل على تحقيقها، لا يكفي في بعض الأمور والمهام أن تكلِّف أي إنسان يتحرك فيها، كيفما كان، ((لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ))، قد يكون ذلك الذي يطلب تحقيق ذلك الهدف، أو يسعى لإنجاز تلك المهمة: ليس ممن هو مؤهل لإنجاز تلك المهمة، لتحقيق ذلك الهدف، مهما بذل من جهد، مهما سعى، مهما عمل، تنقصه على المستوى المعرفي، أو على مستوى الحكمة، أو على مستوى بعض المتطلبات، ذات الصلة بتلك المهمة، ما يساعده على النجاح، فلا يكفي أن تكلِّف أي شخص بأي مهمة، بأي عمل، كيفما كان، بل انظر من يناسب، بحسب تلك المهمة، وما يتعلق بها من ظروف، من متطلبات عملية، من أوصاف

من المهم عند النظر في الأمور النظر في عواقبها وفق أسس صحيحة، فالكثير من الأمور بيّن الله عواقبَها وهذا أول ما ننظر إليه

على الإنسان أن يأخذَ بالأسباب والله هو الذي يصنعُ الأقدار، وما قدّره الله للإنسان إن أخذ بالأسباب سيأتيه، فلا يحمل نفسه ما لا يطاق

معينة، مَنْ يناسب لإنفاذها وإنجازها، وهذا جانبٌ أيضًا مهم، يتعلق بهذه الجملة.

وجانبٌ ثالث وهو أيضًا مفيد ومهم: أنه قد لا يتهيأ للإنسان النجاح في كل الأمور، قد تسعى في أمور معينة وتحقق النجاح فيها، وتعمل في مجال معين وتحقق النتيجة فيه، وتسعى لتحقيق هدف معين وقد لا تنجح في ذلك، فلا يسبب لك ذلك الإحباط، ولا يدفعك إلى اليأس، لا يسببْ لك الإحباط، ولا يدفعْك إلى اليأس. لأنه أحيانًا يحصل، قد يكون ذلك نتيجة خلل معين، أو تقصير معين، أو إهمال نتائج معينة، فلا يسبب ذلك لك الإحباط، وخصوصًا أن بعض الأمور من المهم العناية بها لاعتبار المسؤولية، أن عليك تجاهها مسؤولية، وأن عليك أن تسعى جهدك، وأن تبذل جهدك في سبيل تحقيقها، فإن تحققت فلا بأس، وإن لم تتحقق كنت قد قمت بواجبك، وبذلت جهدك، وقد تُسهم بهذا الجهد في تحقيقها بمساعٍ أخرى من آخرين، وقد تُهيأ ظروفٌ أفضل، لإنجاحها مستقبلًا، لن يضيع جهدك عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فيما هو قربةٌ إليه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي إطار الحق والعدل.

((وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَؤُوبُ))، وهذا ينبه على أهمية الفرص، ((وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَؤُوبُ))، يعني هناك من الأمور، ما لا يمكن تحقيقه إلا في فرص معينة، وقد تكون فرصًا نادرة، لا تتهيأ إلا وفق ظروف ومتغيرات اجتماعية وسياسية، وغير ذلك. فإذا خسرت تلك الفرصة، قد لا تتكرر إلا في زمن بعيد أو متأخر. وهذه مسألة مهمة تبيّن لنا أهمية اغتنام الفرص.

أحيانًا تتحقق تلك الفرص بمتغيرات وظروف مهمة جدًّا، لكن كان فيها تراكمات على مدى زمن طويل، كان فيها عوامل متعددة، تحتاج إلى أن تتكرر- كذلك- إلى زمن طويل، إلى أحداث كثيرة، إلى أسباب متعددة، فالفرص ذات أهمية كبيرة جدًّا.

((وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ، وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ))، من أخطر ما يفرط فيه الإنسان من الفرص: عندما لا يتزود في حياته هذه، بالزاد الذي يحتاجه في الآخرة بالتقوى، الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أمرنا في القرآن الكريم بقوله "جَلَّ شَأْنُهُ": {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}[البقرة: من الآية ١٩٧]، إذا فرطنا في حياتنا هذه؛ في أن نتزود بالتقوى للآخرة: فهي خسارة رهيبة جدًّا، هي أكبر الخسائر على الإطلاق، وهي الخسارة التي لا تُعوَّض أبدًا، خسارة رهيبة جدًّا، وخسارة أبدية، وحجمها فظيع للغاية، رهيب جدًّا، عندما تخسر رضوان الله، تخسر جنته، تخسر ذلك النعيم العظيم جدًّا، وتورط نفسك في العذاب والشقاء الأبدي- والعياذ بالله، تُعتبَر مفسدة كبيرة، أنت أضعت فرصة، وأفسدت على نفسك فسادًا رهيبًا جدًّا، وخسرت خسارةً لا تعوَّض أبدًا، تفريط لا مثيل له، وخسارةٌ لفرصةٍ عظيمةٍ جدًّا، ولكن لا يمكن تعويضها.

((وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ))، من المهم في النظر في الأمور: النَّظر في عواقبها، ولكن وفق أسس صحيحة، يعني كثير من الأمور بيّن الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" لنا عواقبها، فلْنحرص على ما بيَّنه الله لنا؛ لأن الإنسانَ أحيانًا قد يتصور عواقب لبعض الأمور؛ ينظر إليها هو كعواقب ويسميها عواقب، وليست هي العواقب الحقيقية لتلك الأمور، فيجعلها ذريعةً للتنصل عن مسؤوليات مهمة في هذه الحياة.

أول ما ننظر إليه في عواقب الأمور ما قد بيَّنه الله لنا عن ذلك؛ لأنه الذي له عواقب الأمور، وإليه تُرجع الأمور، وهو القائل في القرآن الكريم: {وَلِلهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}[الحج: من الآية ٤١]، وهو «جَلَّ شَأْنُهُ» الذي رسم نتائج الأشياء، وسُننها، وأيضًا يتحكم في عواقبها وسننها، هو القدير على ذلك، {وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. فأول ما تكون نظرتنا إلى عواقب أمور: من خلال الاستفادة إلى ما قد بينه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مثلًا: لو نتأمل- من خلال القرآن الكريم، ومن خلال ما بينه لنا رسول الله "صَلَوَاتُ الله عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ"- عواقب تخاذل الأمة عن الجهاد في سبيل الله، عن الأمر بالمعروف، عن النهي عن المنكر، عن إقامة القسط في الحياة، عن نشر الخير في الحياة، عن مسؤوليتها الكبرى كأمةٍ أُخرجتْ للناس، إلى غير ذلك، لأدركنا من خلال القرآن الكريم العواقب الفعلية لذلك.

لكن لو نظرنا من منظور آخر، من منظور مثلًا: ما نحتاج إليه من جهد، وتضحية، وصبر، وعناء، في القيام ببعض المسؤوليات، وغاب عن بالِنا العواقب الأخرى الفعلية، قد ننظر نظرة من يتنصَّلون على المسؤوليات؛ بحجة أن فيها تضحيات وأن فيها معاناة معينة. هم لم يدركوا حجم الخسارة التي تحدث نتيجةً للتفريط في تلك المسؤوليات، وأنها أكبر بكثير وبما لا يقارن من مستوى التضحيات، من مستوى المعاناة التي تحصل في سبيل أداء تلك المسؤولية. فلذلك قلنا يجب أن تكون نظرتنا إلى عواقب الأمور أولًا من خلال ما بيَّنه الله لنا، وما بيَّنه رسول الله لنا، مثلًا من العواقب التي بينها رسول الله «صَلَوَاتُ الله عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ» لنا بقوله: ((لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَو لَيُسَلِّطَنَّ الله عَلَيكُمْ شِرَارَكُم، ثُمَّ يَدعُو خِيَارُكُم فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُم))، هذه عاقبة خطيرة للتنصل والتفريط في أداء مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. التسليط للأشرار؛ بما يترتب على ذلك من ظلم، من فساد، من شر، بِشرِّهِم، ثم لا ينفع دعاء الأخيار؛ دعاؤهم وتضرعهم، وفزعهم إلى الله مما يعانونه، هذا من العواقب.

في بقية الأمور؛ عواقب التفريط، عواقب الخلل، عواقب الكسل، عواقب تفويت الفرص. ثم ننظر بشكل صحيح، إذا لم تكن النظرة على أساس صحيح، وفق رؤية صحيحة، فسيكون تقدير الإنسان للعواقب تقديرًا خاطئًا، ثم يقع في المصائب والكوارث الحقيقية، وهو يرى أنه حكيم، وأنه ينظر إلى عواقب الأمور. ولكن تقديراته خاطئة لعواقب الأمور، وفهمه غير الصحيح، لما تصوره أنه عواقب الأمور.

فالإنسان هو ينظر في الأمور وعواقبها ونتائجها، ولكن من منظور صحيح، برؤية صحيحة، ثم يدرك أهمية كل الأمور، وكيف يتحرك فيها بشكل صحيح، وكيف عواقب التفريط في الاهتمام بها أو المجازفة.

((سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ))، يعني لست أنت من يصنع الأقدار، عليك أنت أن تأخذ بالأسباب، لكن لا تتصور أنك أنت من يخلق الأقدار ويصنع الأقدار، خذ بالأسباب، والله هو الذي يصنع الأقدار، وما قدَّره الله لك- إن أخذت بالأسباب تلك- سوف يأتيك، لا تقلق، لا تحمِّل نفسك ما لا يُطاق، لا تقتل نفسك غمًّا وحُزنًا وكربًا وهمًّا، إلى غير ذلك. انظر فيما عليك من الأمور: هو الأخذ بالأسباب فيها، وعلى أن تكون في إطار الحق، والعدل، والخير، والإحسان. أما النتائج وما يتحقق من وراء ذلك فهو إلى من؟ إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ثِق بِهِ، وثق بأنه لن يُضيِّع جهدك، وتحرك في الأمور بالمستوى المطلوب، لا إفراط ولا تفريط، ولا تهوُّر ولا تحميل للنفس ما لا يُطاق، ولا مجازفة، والأمور هي بيد الله، ليست بيدِك أنت، إنما عليك أن تأخذ بالأسباب، وما قدَّره الله سوف يأتي.

فلا يكفي مجرد الاهتمام العملي والطموحات بدون النظر على أن الذي يملك الأمور هو: الله، هو الذي يحقق النتائج «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

نكتفي بهذا المقدار.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أن يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لما يُرضِيهِ عَنَّا، وأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـهُ.

غدير خم: نقطةُ تحوُّلٍ في تاريخ الأُمَّــة وشهادةٌ على ولاية الإمام علي

حسام باشا

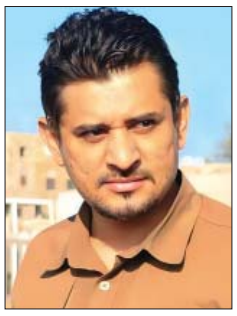

الإسـلام هو الدين الحق، ولا يكتمل إلا باتباع ولاية الله ورسـوله وأوليائه المختارين من آل بيته -عليهم السلام-، الذين هم خيرة الخلـق وأهل البيت والعلم والحكمة، وأول هؤلاء الأولياء هو الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- الذي لا شـك أنه أعظم الشخصيات النورانية الذين صنعوا الحضـارة بجهودهم، وأغنـوا الإنسـانية بأفكارهم، فهو عليه السلام مع أنّه قد عاش عصر قصير نسبيًّا، لكنه ترك وراءه إرثًـا عظيمًا في كُـلّ شـطر من شـطور الحياة، من العبادة والأخلاق والسياسـة والقضاء والجهاد والاقتصاد والفقه والاجتماع والبلاغة والشعر والحكمة.

هو باب مدينة العلم، والوصي الذي كان يرى الأشـياء ببصيرة النبوة، كمـا كان يراها نبينا -صـلى الله عليه وآله-، ومن تربى في حجره، وكان أول مـن آمن به، وأول مـن صلى خلفه، وأول من حمـل الراية في جميع غزواتـه، وأول من انتصر للإسـلام، وأول سـفرائه، وأول من قضى على المرتديـن، وأول من نصب قضاة الإسـلام، وأول من جمـع القرآن، وأول من أوضح تفسيره، وأول من أبدى الصبر في أشد المصائب، وأول من أدار الدولـة بأوامر اللـه، وأول من قضى بالعدل بين الخلـق، وأول من جاهد في سـبيل اللـه بكل بـأس، وأول من علـم وخطب وأفتى الخلـق بالفقه وبالبلاغة والحكمة، ولكنه -عليه السـلام- مع كُـلّ هذا لم يجد في أمته التـي هداها وحماهـا حقه، بل تعـرض منها للظلم، فخـذل في صفين، وحـورب في نهـروان، وضرب في صـلاة الفجـر، وانتقـل هـذا الظلم إلى ذريتـه وآله الذين مع ما قدمـوه للأُمَّـة، تحملوا في كُـلّ زمانِ الاضطهاد والتشـويه والتحريف، فاتهموا بالغلو والزندقة، وقُتلوا بالسيف والسم، وأتباعهـم مثلُهم نُصـب لهم العداء والظلـم، كُـلّ هذا لإضـلال الأُمَّـة وإبعادها عن اكتشاف هذا الإمام العظيم وعن آل بيته -عليهم السلام-.

لم تكن هناك نكبة ولا مصيبة أشـد عـلى الأُمَّـة من تجاهلها لولاية الإمام علي -عليه السلام-، على الرغم من الأمر الإلهي الصريح الذي نزل بآيةٍ شديدة: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)

فكان هذا التبليغ في غدير خم من النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (ألا مـن كنت مـولاه فعلي مولاه) بأمـر الولاية شرطاً لإتمـام الدين وإكمال النعمـة، إلا جزءًا من القوم تجاهلوا بعد وفاة النبي -صلى اللـه عليه وآله وسـلم- حق الإمام عـلي في الولاية وفضلوا غـيره عليـه، مما جعـل الأُمَّـــة تضـل عن سـبيل الله في اختيـار واليها من تسـتقبل منـه الهـدى، فخرجت بذلك عـن هدى القـرآن في موضع التوجيه، وفقـدت الكثير من المغانم والخـيرات التي كانت تنتظرها لـو اتبعت أمر الله ونبيـه الكريم في توليـة الإمام علي -عليه السـلام- للأمر؛ إذ كان لهـا إن تمسـكت بالولاية أن تسـتقر على دين الله وأن تتحـد تحت راية الإسـلام، ولكانت قد نشرت العدل في الأرض وأزالت الظلم والفسـاد، وحقّقـت النصر على أعدائها، وحافظت عـلى ميراث النبوة وأخذت بورثة العلم، ولكن لسـوء ما أقترفه المضلون الأوائـل بحقهـا، فقد أضاعت هـذه المنزلة من بين يدها، وانقسـمت إلى فرق وأحزاب، فظهرت المشـاكل والفتن والحروب التي أضعفتها وشتت شـملها، حَيثُ خسرت قائدها المؤهل وخير من يستطيع إصلاح ما فسد من أمورها، فكان هذا أعظم المصائب التي أصابت الأُمَّـة في تاريخها.

ولـذا، فَـإنَّ رجـوع الأُمَّـة إلى ولايـة الإمام علي -عليه السـلام- هو رجوع إلى هدى الله، ورجوع إلى هدى القرآن، فالإمام علي -عليه السلام- هـو مفتاح لأبـواب التبصـير بالقرآن الكريـم، كما قال الشـهيد القائد -رضـوان الله عليه-، فيمَا ولايته عليه السـلام هـي الولاية التي تضمن اسـتمرارية ولاية الله ورسوله، كما يشهد على ذلك القرآن الكريم: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...).

وإذا كنـا نريـد في هـذا الزمن إصـلاح ما خربـه الذين لعبـوا بضمير الأُمَّـــة، وأثـاروا الفتن والشـبهات فيهـا، وإعادة بناءها على أَسَـاس القـرآن والحـق، فلا بدَّ أن نهـدي الناس إلى الصراط المسـتقيم، الطريق الذي أمرنا به الله تعالى، وأبلغنا عنه نبيه الكريم في غدير خم، وندعوهم إلى التمسـك به مهما كان الثمن، فقد رأينا كيف أن أهل اليمن قد عرفوا الـصراط الحق وأخذوا بـه، وأحيوا ذكرى الغديـر في مختلف المحافظات التي تجسـدت فيها بيعة الإمام علي -عليه السـلام-، وكانت خير شاهد على صدق إيمانهم وثبات عزائمهم وانتصارهم على أعدائهم.

مناورةُ يوم الولاية بصرواح.. قراءةٌ في الأبعاد والدلالات

محمد حسين فايع

في واحـدة مـن أهـم وأكبر المنـاورات لوحـدات القـوات المسـلحة للشـعب اليمنـي نفـذت قوات المنطقـة العسـكرية الثالثـة في صرواح محافظـة مـأرب منـاورة يـوم الولايـة بمشـاركة ألويـة الحسـم وبمشـاركة وحدات المشاة والآليات والقناصـة والمدفعية ووحدة ضد الـدروع والطيران المسيَّر.

مناورة «يوم الولاية» باسـمها ومضمونها أكّـدت بأن عقيدة القوات المسـلحة القتالية للشعب اليمني تنطلق إيمَـانياً وعقديـاً من منهجية هدى الله إليها بقوله جل شـأنه بـدءًا: (إِنَّمَـا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُـوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّـلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُـمْ رَاكِعُـونَ)، إلى قولـه سـبحانه وتعـالى: (وَمَن يَتَـوَلَّ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَـإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُـونَ) وُصُـولاً إلى دعاء رسـوله محمد -صلوات اللـه عليه وآله- الـذي ختم به حديـث الولاية في يوم الغدير بعـد أن نفذ أمر الله بإعـلان ولاية الإمام علي -عليه السـلام- كقائدٍ وهادٍ وولي أمر للأُمَّـة من بعد الرسـول -صلوات الله عليه وآله- قائـلاً: (اللهم والِ مـن والاه وعادِ من عـاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله).

في النتيجـة عكسـت مناورة يوم الولاية المسـتوى المتطـور لصنوف وتشـكيلات قوات الشـعب اليمني المسـلحة من قدرات ومهارات قتاليـة عالية وكفاءة متميـزة في خوض المعارك ضد الغـزاة والمحتلّين، كما وجهت في نفـس الوقت رسـالة اسـتعداد وجاهزية قتالية لتنفيذ وخوض أية عمليات عسكرية تتطلبها المرحلة.

وصية الإمام علي (ع).. دروسٌ في منهجية النهضة الثقافية والأخلاقية.. (2)

عبد القوي السباعي

تحدثنـا في السـابق عـن دروس السـيد القائـد التنويريـة المتضمنـة شرحـاً لوصيـة الإمـام علي -عليه السلام-، والتي نشعر معها بروحيةٍ خَاصَّةٍ تسبحُ بنا في عالَمٍ لا متناهٍ من النور الذي يتغلغل في أفئدتنا المثقلة بثقافاتٍ مغلوطة راكمتها السنوات الماضيـة مـن أعمارنـا، فندرك كـم نحـن بحاجةٍ لمراجعـة ما مضى ونسـقطها مع الوضـع الراهن اليوم، ونقارنها، بل ونقاربها بمنهجية الإمام علي (ع)، حتى نسـتطيع تغيير واقعنا باسـتلهام سبل الخلاص والفلاح لأخرانا، واسـتحضار قيم الحياة الصالحة لدنيانـا، من هكذا منهج، كُـلّ كلمةٍ منه هي إشراقة أمل للمستقبل، وبصيرة ضوء للتغيير، ومفتاح لنهوض وتقدم أُمَّـة الإسلام.

لقد أشار السيد القائد إلى أن «الإنسان إذَا نظر في الصالح الحقيقي لنفسـه، بحساب ما يرغب فيه، بحسـاب الماديات، بحسـاب الشـهوات، بحسـاب النعيم»؛ هو بذلك يشـير إلى النقطة التي تميز فيها منهـج الإمام علي (ع) القائم عـلى القيم والمبادئ، كنقطة محورية وأَسَاسـية؛ لأَنَّ كُـلّ الأشياء التي تحدث اليوم؛ بسَببِ طول الأمل والتكالب على الدنيا والمصالح المدمّـرة، والتي تؤدي إلى الصراعات وإلى عالـم غارقٍ في الأنانية ومسـتغرق في الأزمـات، فكأنـه يعالجها بالبصيرة والأخذ بأسباب ضمانة المستقبل.

ومعنى البصيرة في إطـار التقوى في منهـج الإمام علي (ع)، أن تسـلك الطريـق المسـتوي الواضـح الـذي يجنبـك السـقوط في المهـاوي، وفق منهـج اسـتراتيجي شـامل، يعالج المشـكلات من جذورهـا، بعيد المدى في النظـر في النهج الذي تسـير عليه، بحيـث لا تنظر إلى المغانم والمكاسـب الجزئية، كما يفعل بعض الساسة، مثلاً السياسي اليوم هـو رجل تكتيكـي وإن كان صالحـاً، لكنه في عمومـه هو تكتيكي يفكـر بالأرباح الآنية، وَإذَا كان صالحاً يفكر بحل المشكلات الحالية أَو الآنية، ولا يفكـر بالحلـول بعيـدة المـدى، وبالتـالي يفقد المسـتقبل، وهـذا أكّـد عليه السـيد بالقـول: «من المهم عنـد النظر في الأمور النظـر في عواقبها وفق أسس صحيحة».

لذلـك فَـإنَّ مكاسـب العمـل التكتيكـي لا ربح فيهـا، وإنمـا خسـارة؛ لأَنَّ الربـح الحقيقـي هو الربح المسـتقبلي الاستراتيجي أَو الربح بعيد المدى؛ لذلـك رؤيـة الإمـام عـلي (ع) تؤكّـد أن الخفـض فِي الطَّلَـبِ، والإجمـال في المكسـب، عمليـة بنـاء متكاملـة بعيدة المدى، فلا تسـتعجلوا في حصد المكاسـب التـي تبحثون عنهـا، فأن تخون وتظلم وترتكب المحرمات الآن ثـم تتوب وتعدل بعـد مدة من الزمن هـذه رؤية غـير صحيحـة، إذَا أردت السـعادة لا بُـدَّ أن تعمل بأسـبابها، ومنـذُ الوهلـة الأولى، فهـذه الخطط الآنيـة والوقتيـة والتكتيكيـة التـي لا تملك نظـرة بعيدة المدى ولا رؤية اسـتراتيجية، تؤسس للفساد والإفسـاد والظلم والجور؛ لأَنَّها لا تفكر في المخاطـر التي يمكن أن تواجهك والمجتمع ككل.

أكثر المخاطر الكبيرة اليـوم، هي نتيجة لأعمال وأفعـال البشر السـابقة، لم يعالجوهـا أَو تعمدوا تركها وذهبـوا وراء منافعهم الجزئية الخَاصَّة؛ إذ تصـوروا بأنها لـن تصل إليهم، لكنهـا وصلت؛ لذا فالرؤية الاستراتيجية التي نفهمها من الإمام علي (ع)، أن عدم الاسـتثمار للمستقبل يؤدي إلى ضياع الإنسـان، ومن لا يسـتثمر للمسـتقبل هـو أعمى البـصر والبصيرة؛ فمثـلاً الذي ينظر إلى مسـتقبل ابنـه بعـد عشرين سـنة، سـوف يقدم لـه التربية الصحيحـة والسـليمة، ويعطيه الرأسـمال المعرفي والدينـي والأخلاقي؛ لكي يعيش في المسـتقبل وهو يمتلـك الثروة اللازمة للحياة، وهذا المثال الذي أتينا به شخصي لكنه يشمل المجتمع ككل.

إذاً فالرؤيـة الاسـتراتيجية للإمـام عـلي (ع)، تجعلنـا نعمـل للمسـتقبل دون أن نهمل الحاضر ونسير في طريق مسـتقيم صالح وواضح، نتجنب فيه المآثم والمخاطر والكوارث، سـواءٌ أكانت الماديةَ أَو العقائديـةَ أَو المعنويـة التـي سـقط فيها كثيرٌ مـن البشر، نسـلك طريق الصواب والحـق والعفة والطهـر، والإنسـان الـذي ينتفع اليوم مـن العبر ولديـه من الوعـي والفكر والفهم، سـوف يسـلك الطريق الواضـح والموصل إلى الفـوز برضوان الله والجنـة، ولا يسـلك الطريـق الشـائك والغامـض الموصل إلى سخط الله والنار؛ وهو الأمر الذي يؤكّـد عليه السيد القائد دائماً وأبداً، من موقع المسؤولية في الإرشاد والنصح والهداية وإبلاغ الحجّـة.

مملكةُ الإفراط والتفريط

احترام عفيف المُشرّف

كيف ابتدأت بالتشـدّد، وانتهت بالانحلال، من مساجد حرام، إلى مراقص حلال.

إنهـا بـؤرة الـشر ومنبع الضرر للإسـلام ومقدسـات الإسلام والسبب الرئيسي في تشويه صورة الإسلام بدعمها وتغذيتها لجذور الإرهاب بالخفاء، ووقوفها ومسـاندتها لأعداء الإسلام بالعلن.

مملكة الإفراط بالتشـدّد ومنع حتى مـا أباحه الشرع من مَـا هو حلال بإجماع علماء المسلمين باستثناء علماء الـشر الوهَّـابيـين والذين ضيقـوا الخناق عـلى من تولوا عليهـم، وإنزال العقوبات عليهـم بدون وجه حق وأباحوا لأنفسـهم التكفـير وإقامة الحـد لمن خالفهـم وتأليههم لأحكامهـم وجعلهم الحاكم إلـه لا يخطئ ولا يزيغ وعلى من خالفه إقامة الحد عليه وإخراجه من دائرة الإسلام.

ومنعهـم للمواطنين حتى من أبسـط أنواع الترفيه عن النفـس وجعلهم تحت مقصلة التهديـدات بأن كُـلّ شيء حرام وكفر وشرك.

هـذه المملكة التـي غالت بالإفـراط بالتشـدّد هَـا هي اليـوم تغالي بالتفريط وإباحـة المحرمات وتحليل ما حرم الله من انحلال وإقامة احتفالات الشياطين الذين تولوهم وأباحوا المحرمات، وليس ذلك وحسـب بل إن هذه المهلكة ولأنها غالت في تشـدّدها بما لم ينزل الله به من سـلطان، نراها اليوم مفرطـة بانفتاحها فقد كان انفتاحها كارثةً على الإسـلام، فقـد أباحت فتح المراقـص والملاهي الليلية والمشروبات المحرمة، وفي مقابل ذلك منعها المسـاجد من فتح مكبرات الصوت بالأذكار والتسـبيح، وإجازة دخول المصيفين للترفيه بكل أنواعه دون قيد أو شرط، وشـدّدت عـلى الحجاج والمعتمرين واعتقـال زوار بيت الله الحرام، ولم تفرق في ذلك بين الرجال والنسـاء فهي تعتقل النساء وتنتهك حرماتهن في البيت الحرام.

وهي وكما عرفناها منذ نشأتها المشؤومة تسعى لهدم عرى الإسلام ومحاربة المسـلمين ومد أذرعها في كُـلّ بلاد المسـلمين لزعزعة سـكينتهم، والتطبيع مـع العدوّ الأول للإسـلام والمسـلمين والذين لعنوا في كتـاب الله ولعن من تولاهم.

ولـو تتبعنا تاريخ هذه المهلكة السـعوديّة سـنجد أنها العـدوّ الأسَـاسي لكل ما فيه صالح للإسـلام والمسـلمين فشيطان نجد يسعى حثيثاً في هدم أسس الإسلام بحالتيه من التشدّد والانحلال.

وهَـا هي اليوم مملكـة الشر لم تحَرّك سـاكناً لحرق المصحف الشريف من حلفائهـا الصهاينة، أَو ما كان من السويد الآن أَو قبل فترة وكذلك الدنمارك، وغيرها، وتقوم قائمتهـا وتعتقل عالم الدين البحراني سـماحة الشـيخ: جميل الباقري، من مكة المكرمة بتهمة قراءة دعاء الفرج ومن قبلـه العديد من العلماء الذيـن اعتدت عليهم ضمن حملة الاستهداف الممنهجة للعلماء الأفاضل الذين يحيون شعائر الدين ويظهرونه بصورته السمحة والحقيقية.

وكمـا قلنا ليسـت هـذه الحادثـة الأولى من السـكوت عـلى من تعدى على كتاب الله أَو حاول الإسـاءة لرسـول الله -صلوات ربي وسـلامه عليـه وعلى آله-، أَو في اعتقال العلمـاء وانتهاك حرماتهم وحرمات بيوت الله، وبالتأكيد لن تكون الأخيرة.

فهذه هي المهمة التي مِن أجلِها تأسسـت هذه المملكة أن تكون محتلّة ومسيطرة على أقدس مقدسات المسلمين المسجد الحرام والمسجد النبوي، وداعمة وموالية ومؤيدة للوجـه الآخـر لهـا الذيـن يحتلـون أولى القبلتـين وثالث الحرمين ومسرى النبي.

مشـهد واضح وجلي لـكل من كان له بصـيرة أن هذه البيادق وضعت من قبل العدوّ الأزلي للإسلام لتقوم بمهمة ذات خطـين متوازيين الأول هدم عُرَى الإسـلام من داخله وفق ما تقتضيه المرحلة بالتشدّد ونقيضه.

والخط الثاني تشويه صورة الإسلام أمام الآخر، وهذين الخطين همـا ما تقوم بهما فعلاً، وسـتظل هـذه الأذرع الخفية في تحريك تلك البيادق المسـيطرة على موقع القرار في الأُمَّـة حتى تتمكّن من تنفيذ أجندتها لاحتواء الإسلام وتفريغ العقول مـن ثوابته ومقاصده العالمية ليتحول إلى نموذج من نماذج الاستسـلام والخنوع والتسييس لما فيه صالح العدوّ.

ولا حـل ولا خلاص من العـدوّ الصهيوني واسـترجاع الأقـصى إلا بالخلاص من العدوّ المتأسـلم المسـتتر باسـم الإسلام وتطهير المسجد الحرام ممن أباحوا حرمته.

والعاقبة للمتقين.

الولايةُ وحمايةُ الأُمَّـة من الضلال

محمد الضوراني

الولايةُ مناسـبةٌ إيمانيةٌ لكل الأُمَّـة الإسلامية، التي أعلـن من خلالهـا الرسـول -صلـوات الله عليـه وعلى آلـه- وعنـد عودتـه إلى المدينـة مـن الحـج وفي منطقة اسـمها الجحفـة في منطقة من وادي غديـر خم، في تلك المنطقـة نزل عليه قـول الله تعالى في كتابـه الكريم: (يَا أَيُّهَا الرَّسُـولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُـكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَـوْمَ الْكَافِرِيـنَ)، في هذا اليوم العظيـم والمبارك رُصَّت أقتابُ الإبل للرسـول -صلوات الله عليه وعلى آله- وكان الوقت وقت الظهيرة وتحت حرارة الشـمس؛ لأَنَّ الكلام مهم والمسـألة ضرورية وحاسـمة، هناك تقدم الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- بجانبه الإمَـام عليّ -عليه السـلام- قال الرسـول -صلـوات الله عليه وعلى آلـه-: «إني تارك فيكـم الثقلين ما إن تمسـكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتـي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»، فقال -صلى الله عليه وآله-: «إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسـهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه».

قال ذلك ثلاث مـرات أَو أربع، ثم قال -صلى الله عليه وآله-: «اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره».

إن قضيـة الولايـة قضية مهمـة وأمر إلهـي لصلاح هـذه الأُمَّـة والحفـاظ عليها مـن الانحراف عـن منهج الله الصحيـح، نجد اليوم الفرق واضحًا بين من تولى الله ورسـوله وتولى الإمَـام عليًّا من جسـد الإيمان على أرقى مستوى وتعلم على يد الرسول وهو باب مدينة العلم، والاختيـار جاء لرجل قادر على إصلاح الأُمَّـة وهدايتها واسـتقامتها على المنهج الصحيح والتوجّـه السـليم بعيدًا عن الثقافات التي جاءت إلينا وهي بعيدة عن منهج الله وعن منهج الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- وجاءت لتجعل هذه الأُمَّـة أكثر ضعفًا وانهزامًا وانقسامًا لصالح الأعداء من اليهود ومن تحالف معهم.

إن موضـوع الولايـة ليـس لمُجَـرّد التعصـب أَو لمُجَـرّد مذهبية أَو مُجَـرّد كلام عابـر، الولاية تحمي الأُمَّـة وتحفظها من السـقوط في حبال وشـباك الأعداء وتجعل هذه الأُمَّـة أكثر قوة وتماسكًا وترابُطًا في مواجهة المـشروع الذي تحَرّك به أعـداء هذه الأُمَّـة مـن اليهود والنصارى ومـن تحالف معهم من المنافقين الذيـن تحَرّكـوا وفق مسـار أعده اليهود، مسـار ضلال الأُمَّـة وإضعافها في كُـلّ المجالات.

إننـا عندمـا نعرف من نتـولاه ومن نكـون متحَرّكين بنفـس مسـارهم وتوجّـهاتهـم التـي أمرنـا اللـه بها سـوف نحمي أنفسـنا ونحصّنها من السقوط الفكري والثقـافي والانحراف في التوجّـهـات والثقافات، وبالتالي نصبح أدوات بأيدي الأعداء يقودون هذه الأُمَّـة كيفما يشاءون.

وقد وجدنا اليوم من تركوا الولاية وتمكّن منهم فريق الشـيطان فأبعدهم عن التـولي الحقيقي للتولي لمن هب ودب وباسـم ولي الأمـر وأنـه لا بد من طاعتـه ولو كان كافرًا ولـو كان غير صالح، هـذا التـولي الذي يريده أعـداء الله بحيث يتمكّنون من السـيطرة على الأُمَّـة والتحكم بها وتحديد ولي أمرها ومـن يقود هذه الأُمَّـة وهو في الحقيقة متوليًّا لأعداء الأُمَّـة بل تابع ذليل لمشاريعهم وأهدافهم.

إن الولايـة عزة وكرامة وشـموخ لـكل الأُمَّـة الإسـلامية، وَإعداد واسـتعداد نفسي وفي كُـلّ المجـالات لمواجهة أعداء هـذه الأُمَّـة وفق مسـار صحيح وتوجّـه صحيح ومنهجية صحيحة، ومع قيادة أمرنا الله أن نكون معها وأن نتولاها ونسير كما ساروا ويسيرون في السابق والحاضر والمستقبل.

إن ولايـة الإمَـام عليٍّ -عليه السـلام- وولاية أوليـاء الله من قرناء القـرآن امتداد لولاية الرسـول -صلـوات الله عليه وعـلى آله- وامتداد لولاية الله -عز وجل- العظيم والقوي والكريم، من له ملك السماوات والأرض ولا شريك له من كُـلّ المخلوقات.

إننـا نتـولاك يا الله ونتولى رسـولك -صلـوات الله عليـه وعلى آله- ونتـولى الإمَـام عليًّا -عليه السـلام- من أمرتنـا بتوليه ونتولى أولياءك من عبـادك الصالحين المجاهدين ونبرأ إليك يا اللـه من أعدائك وأعداء رسـولك -صلـوات اللـه عليه وعلى آلـه- وأعـداء الإمَـام عـليّ -عليه السلام- وأعداء أوليائك الصالحين المجاهدين المتقين.

عن الغدير والاحتفالات به

عبدالرحمن مراد

درج النـاس منذ أمد طويل على الاحتفال بيوم الولاية في غدير خم، حتى أصبحت التسمية عيد الغدير، وتحول الحـدث من بعده الثقـافي إلى البعد الاجتماعي الذي أفرغ الغديـر مـن محتـواه الثقـافي إلى أن أصبـح تظاهـرات اجتماعيـة جرت العـادة عليها كاحتفـال يخرج الناس فيـه فيـسردون الحكايـة، ويهـدرون كميـة كبيرة من الرصـاص في الجبال ويذبحون ثوراً ثم يميلون إلى المقيل والدعة والراحة.

لا أظن أن الحكمة من فكرة الغدير وفكرة الولاية هي إضافة يوم للسـعادة، لو كانت كذلك لما جاءت بالتزامن مـع عيد الأضحى المبـارك، ولكن الحكمة هـي أن حالة الانتقـال التي تحدثها مناسـبة عيد الأضحـى في النفوس وفي الواقع الاجتماعي تجـد لها بعداً نظرياً في التحول أخلاقيا وثقافيًّا وسياسـيًّا ودينيـاً، فكانـت فكـرة الولايـة أَو كان عيـد الغدير -وفق التسـمية الشـعبيّة في الكثير من المناطق- حتى يكون الإمام مسـتنداً على مرجعية يمكن البناء من سلسبيل عطائها وفكرها.

ففي كُـلّ الديانات السـماوية أَو الوضعية هنـاك أَيَّـام فاصلة في حيـاة الأمم تكـون لهم عيداً أَو مناسـبة فرائحية، وهـي في حقيقتها حالة من حالات الانتقال والتبدل، فالثبات طوال عام من الزمان يبعث عـلى الرتابة والملل، والرتابة والملل بدورهما يكونان سـبباً في الفسـاد في الأرض، ومثـل ذلـك تحدث عنه القرآن في جل آياته، بيد أن المشـكلة تكمن في سوء الفهم والتأويل وربما في خطأ القراءة للسياقات العامة، فالعقليـة التـي تتقبـل الكليـات المنطقيـة دون تجزئتهـا، أَو تحليل عناصرها لا يمكنها أن تدرك حكمة الله، ولا مقاصد الإسـلام والنص المقـدس، فالذيـن يتعاطـون مع الدين الإسـلامي وفق فهـم الفقهاء الذين فهموه وفق سـياقات ومعطيات زمنهم الذي كانوا فيه لا يمكن لهـم أن يحدثوا متغـيراً حضارياً في حياة المسـلمين، ولا يمكن لهم أن يسـهموا حتى بقطـرة في نهر الحضارة المتدفق؛ فالإسـلام ليس قالباً جاهزاً ولكنه روح ديناميكية، ورؤية، وتصور، ومفهوم متحَرّك قادر عـلى التفاعل مع الحضارات والثقافات، وقـادر على الابتكار والإبداع، ومقاصده واضحة وجليـة لا يمكنها أن تتصادم مع الحياة والعمران والنمو والتقدم والازدهار ولا مع حقوق الإنسان.

ولو قرأنا فكر الإمام علي -عليه السلام- فيما تركه من حكم وأقوال ونظريات ثقافية واجتماعية واقتصادية وحقوقية وفلسـفية لوجدنا أنفسـنا قد تجاوزنـا أصحاب الثـورة الفرنسـية ومفكريها وغيرهم بمراحل طوال وطوال جِـدًّا، لكننا نتعامل مع القضايا بنظرة كليـة غير قابلـة للتفكيك والتجزئـة ولا معرفة الغايـات والمقاصـد ولذلك لم يسـتقم حالنا كمسـلمين منـذ انهيار الدولة الإسـلامية وسـقوط بغـداد الأول إلى سقوطها الأخير عام 2003م.

فاليـوم كما هو في الأمـس تتكالب الأمـم على العرب وعلى المسـلمين كما يتكالب الأكلة على قصعتهم، تضيع الأرض، وتضيع المقدسـات، وتنتهـك الحرمات، والكثير من العرب ومن المسـلمين في شـغل العدوات والشـحناء فكهون، ينسـجون خيوط العداوات والبغضاء لبعضهم بعضاً، وعدوهم ينسـل من بين أناملهم فيعيث فساداً في أرضهم وفي مقدساتهم، وينال من شرفهم، هم على أرائك العدوات متكئون دون أن يحركوا سـاكناً، أَو نسمع لهم من صرخات الألم ركزاً.

ما يتميز به اليوم عن الأمس هو التطبيع الذي بدأ الكثير من زعماء العرب والمسـلمين ينسـاقون إليه طوعا أَو كرهـا، بالأمس كان العدوّ واضحًـا ومحدّداً وسـهام الجهاد تتجه إليـه، وإن داهن من داهن من الفـرق والطوائف، إلا أن المسـلمين كانـوا يرون العدوّ عـدواً، والمحتلّ محتـلّاً، والغـازي غازيًا، لكـن في يومنا بـدأوا بالهُـوِيَّـات الثقافية، والحضاريـة، والتاريخية، والدينية، فاشـتغلوا عليهـا حتى تاه القوم وفقـدوا المعنـى الديني والثقافي والحضـاري والتاريخي، ثـم مالوا إلى المفاهيم -وعن طريق أناس من بني جلدتنا يتكلمون بلغتنا ويؤمنون بديننا ظاهراً ويكتمون كفرهم باطناً- فجعلوها بدداً وبدون محدّدات، وبـدون ظلال، وأفرغوا كُـلّ مفهوم من محتواه حتى كاد القوم يرون في الصهيونية، وفي الغزاة، وفي المحتلّين بدائل محتملة للوطنين وللأحرار والشرقـاء الذين مـا زالوا يحفظون البوصلة ويعرفـون الاتّجاهات في زحمـة الضيـاع والتيه التاريخـي الذي لازم العرب منذ سـقوط بغداد الأول إلى سقوطها الحديث بيد الغزاة والمحتلّين.

لذلـك نقول يجب أن يكون احتفالُنا بالغدير احتفالًا نظريًّا وعمليًّا؛ بحيث نسـتلهم الفكرة والنظرية من الإمَـام -عليه السلام- ونشتغل عليهـا لتكون لنا طريقاً ونبراسـاً إلى المسـتقبل الـذي تركناه فأصبح ظلاماً دامسًـا، أما التظاهـرات فلا أراها أمراً صائبـاً إن لم تتحول إلى حركـة بعـث لفكر الإمـام وحكمه ونظرياتـه وفلسـفته ومنهجه في الحياة.

ثم ماذا يا أُمَّة الإسلام؟!

أسماء الجرادي

تمر الأُمَّة الإسلامية اليوم بأصعب الظروف نتيجةً لعدد من الأزمات التي واجهتها وما زالت تواجهها مما أَدَّى إلى إضعافها، فوصلت اليوم لأدنى مستوى من الإذلال والمهانة.

فبعد أن كانت خير أُمَّة أخرجت للناس وبعد القوة التي وصلت إليها في عهد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ وسلم- هَا هي تعاني الأمرَّين، وتواجه هجمة عدوانية ظالمة وحاقدة، فقد نجح الأعداء بتفريقها وتمزيقها ومن ثم السيطرة عليها، لقد زرعوا العملاء الذين قاموا بإشعال الفتن والحروب وتدمير الأُمَّة من الداخل، وها هم اليوم يستضعفون هذه الأُمَّة ويستهينون بها بعد أن حذرنا الله في كتابه الكريم في معظم الآيات وأوصانا وصايا كثيرة تجاهلناها ومنها أنه أمرنا بأن نحاربهم ونترك لهم مكان بيننا إلَّا أن يدفعوا الجزية صاغرين، وأخبرنا أننا إن لم نحاربهم أنهم سوف يتآمرون علينا حتى يسيطروا علينا مهما كان بيننا وبينهم من عهود ومواثيق أنهم لن يرضوا عنا حتى نتبع دينهم، فأخبرنا أن لا نتيح لهم مجالاً للتكبر والسيطرة علينا، وللأسف تجاهلنا كُلّ الأوامر الإلهية الخَاصَّة بأمن الأُمَّة وجرينا خلفهم نطلب العيش والسلام وهو ما لم نحصل عليه ولن نحصل عليه أبداً برغم كُلّ التنازلات التي قدمناها، لقد والينَاهم وطبعنا معهم ومع كُلّ هذا لم نجنِ من هذا غير الحرب والقتل ووصلنا للمستوى الأضعف، وها هم يعتدون على مقدسات الأُمَّة في فلسطين وقتلوا الكثير من أبنائها ودون أن يرتفع لهذه الأُمَّة صوت، فهم ما زالوا يحلمون بالسلام، وها هم أَيْضاً يعتدون بالسب على أشرف الخلق محمد بن عبدالله الصادق الأمين وتجاهلنا كُلّ هذا بحجّة أنهم لن يصلوا إليه بشيء فأصبح الاعتداء والسب والكلام على رسول الله بالشيء المعتاد لم يؤثر في مشاعر المسلمين كما ينبغي.

واتجهوا مؤخراً للاعتداء على كتاب الله الكريم فقاموا بإحراقه وتمزيقه واللعب فيه ورميه أمام الجماهير وبشكل علني أمام الحكومات ووسائل الإعلام والتي تداولت هذه الأفعال بشكل استفزازي لما تبقى من مشاعر لدى المسلمين، وللأسف لم يكن هذا الحادث كافياً بإيقاظ ضمير حكام الأُمَّة فقد استمروا في تجاهلهم؛ لأَنَّهم ماضون في طريق السلام ويجب أن يتجاهلوا ويردّدوا قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) فيوهموا أنفسهم بمعنى هذه الآية أنهم لا يتدخلون؛ لأَنَّ الله هو الحافظ لكتابه، صحيح أن الله هو الحافظ وهو من يحفظ كتابه الكريم وكلماته العظمى من التحريف والضياع ولكنه لم يقل أن نبقى هكذا مهانين ونسمح لأحقر الخلق وأبناء الشياطين أن يتطاولوا على أعظم الكتب وأن يستهينوا بخير أمة.

القرآن الكريم أُنزل على النبي العربي محمد بن عبدالله الصادق الأمين كتاب عالمي أتى جامعاً وكاملاً وماحياً لجميع الكتب السابقة التي تعرضت للتحريف، فما كان من الأعداء الغربيون الحاقدون الحاسدون إلا أن يرفضوه ويقوموا بحملات معارضة وتشويه ساعدهم فيها ضعف الدول الإسلامية وتفككها وتوكلها على الله في هذه الأمور.

القرآن الكريم أنزل رحمة للعالمين كما قال تعالى (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ، وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ) وتردّدت الآيات التي تذكرنا أن هذا القرآن نذير ورحمة وذكر للعالمين وليس محصورًا لفئة دون أُخرى ولا لدولة دون أُخرى، هو للجميع وحمايته واجب الجميع والاعتداء عليه هو اعتداء على كُلّ العالم إن كانوا يعقلون، والخاسر حقاً هو من تجاهل هذه الكلمات الإلهية كما قال تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ومَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ)، هم خاسرون وسوف ينالوا جزاءهم ونحن أشد خسراناً لسكوتنا وتجاهلنا لأوامر الله، وبهذا سوف نخسر أكثر وأكثر إلى أن نفقد عقيدتنا.

أمتي هل يكفينا كُلّ هذا الذي حصل لنا، ألم يحن الوقت؛ لأن نصحوا ونستعين بالله ونبني هذه الأُمَّة من جديد ونعيد لها مجدها وكرامتها التي أضعناها ونحن نبحث عن السلام، هيا لنسلك الطريق التي وجهنا الله بها، طريق القوة فالقوة هي من ستجلب لنا السلام الحقيقي، السلام مع القوة لا الضعف والاستسلام، إن ما حدث كافٍ ليوقظنا من سباتنا، ماذا ننتظر بعد كُلّ هذا؟!

لنعلم أن القوة بأيدينا وأن ما هم إلا ضعفاء أذلاء وقد أخبرنا الله عنهم ليطمئننا بقوله: (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ) صدق الله العظيم، وهو ما لاحظناه واقعاً في الحروب مع إسرائيل وكذلك بالحرب الأوكرانية الروسية، فما نحتاجه نحن فقط هو قوة الإيمان وَتطبيق ما جاء في كتاب الله من أوامر، وسوف يكون النصر وتعود أمتنا عظيمة يهابها الأعداء، وتعود خير أُمَّة أخرجت للناس بعون الله.

ولايةُ الإمام علي وأعلام الهدى سفينةُ النجاة من طوفان الإفساد والإضلال

علي عبد الرحمن الموشكي

يثبت الواقع أن الاختراقات والانحرافات والضياع ومتاهة الشبهة وظهور مشايخ ومن يسمون أنفسهم علماء ومرجعيات دينية محسوبين على الإسلام، ونشوء ضلال وزيف فكري وثقافي وتخلف علمي والبحث عن الثقافات المغلوطة التي حصلت للأُمَّة الإسلامية، كان نتيجتها هو الانحراف عن مسار الولاية الذي وجه وأمر به الله رسوله -صلوات الله عليه وعلى آله-، وبلغه رسول الله في حجّة الوداع استجابة لتوجيه الله، حَيثُ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)، بعد نزول هذه الآية، وفي وقت الظهيرة، في وقت حرارة الشمس، وحرارة (الرَّمْضَاء) أعلن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ- لمن تقدم أن يعودوا، وانتظر في ذلك المكان حتى تكامل الجمع، وبعد ذلك رُصَّتْ له أَقْتَاب الإبل ليصْعَدَ عاليًا فوقها؛ لتراه تلك الأُمَّة -إن كان ينفعها ذلك- لتراه، لتشاهده، وهي تعرفه بشخصه، لترى عليًّا يد رسول الله رافعة ليده وهي تعرف شخص (علي) ومن فوق تلك الأقتاب يعلن موضوعاً هاماً، يعلن قضية هامة هي قضية ولاية أمر هذه الأُمَّة من بعده -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ-.

والإمَام عليٌّ -عليه السلام-، رجل معروف وله مواقف كثيرة، فهو من تربى في كنف رسول الله، وكان يقول: ((علي مع القرآن، والقرآن مع علي، علي مع الحق، والحق مع علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، من كنت مولاه فهذا علي مولاه، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)).

كلّ ذلك كان كافياً لأن يلزموا بتوجيهات الله ورسوله، ولكن الانحراف عن خط الولاية حرف مسار الأُمَّة، كُلّ من سار على منهجية الإمَام عليٍّ، هم أعزاء أمام أعداء الله منصورون بنصره، الواقع يشهد بذلك ولنا نموذجٌ من الدول الإسلامية إيران دولة عظمى تمتلك قوة نووية عظمى في مواجهة قوى الشرك والضلال، حزب الله في لبنان نموذج إيماني راقٍ تهابهم إسرائيل وأمريكا يجرعون الصهاينة كؤوس الردى، أنصار الله في اليمن أعزاء كرماء منصورون بنصر الله، الحشد الشعبي في العراق كيف لقنوا داعش درساً قاسياً وحرّروا العراق من التكفيريين مشروع الصهاينة في المنطقة العربية، ومساعي تأسيس محور المقاومة لمواجهة مشاريع الإضلال والإفساد والتدجين ومصادرها أمريكا وإسرائيل، وكيف موقفهم تجاه الاستفزازات للأُمَّة العربية والإسلامية من قيام الصهيونية العالمية بالرسوم والأفلام المسيئة للرسول -صلوات الله عليه وعلى آله-، وظاهرة إحراق القرآن الكريم، أمام الإعلام العالمي، لقد ندّد قادة محور المقاومة بهذه التصرفات غير الأخلاقية.

وكيف ولاية الطاغوت أمريكا وإسرائيل، كيف أصبح واقع من يسارعون فيهم في ضلال فكري وثقافي وأخلاقي وقيمي وَمستنقع من الفساد الأخلاقي، لم يعد لهم إنسانية ولا ضمير ولا غيرة على رموز وأعلام الدين الإسلامي، فهم بذلك يعرضون أنفسهم لسخط وغضب الله وَللزوال الحتمي.

فما أحوجنا للعودة الصادقة لولاية الله ورسوله والإمَام عليٍّ -عليه السلام- وعترته الأطهار أعلام الهدى الشهيد القائد -رضوان الله عليه- الذي نبهنا قبل 23 سنة من خطورة أمريكا وإسرائيل واليهود ووضح من خلال الدروس والمحاضرات الحجّة وضحى بنفسه؛ مِن أجلِ إنقاذ الأُمَّة، والسيد القائد -يحفظه الله- الذي يوضح ويبين ويقدم الدروس والمحاضرات العظيمة التي هي بمثابة علاج للواقع الشائك، وما أحوجنا للالتزام بهذه الدروس العظيمة في واقعنا العملي، فهم سفينة النجاة في عالم يسوده طوفان الضلال والإفساد والانحلال الأخلاقي.

«فسَيأتيهِمْ أنبَاءُ مَا كَانوا بِهِ يَستهزِئون»

مطهر يحيى شرف الدين

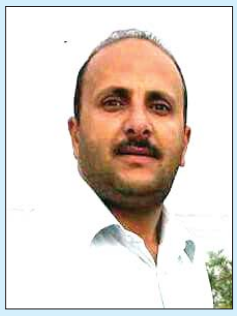

القرآن الكريم رسالة الله إلى البشرية جمعاء ومنهج للحياة، به يهتدي الناس ويخرجون من الظلمات إلى النور، ومن واقع المنكرات والفواحش إلى واقع النور والهداية والاستقامة، ومن واقع الجهل والضلال إلى واقع العلم والمعرفة، ومن واقع الإنسان أعمى الوعي والبصيرة من وجوده في هذه الحياة إلى واقع إدراك الحكمة وَالغاية من الخلافة على الأرض.

من تمسك بالمنهج نجا ومن ابتغى الهدى بديلاً عنه ضل وغرق وهوى، فيه نذير للظالمين والمشركين والكافرين والمنافقين والمستكبرين من بقائهم واستمرارهم في خط الانحراف من يحملون راية الشر والطاغوت على هذه الأرض، وفي التمسك به الفوز بالدنيا والآخرة والنجاة من النار، منهج رأت فيه الجن قرآناً عجباً فاهتدت وآمنت به، فيه من المعجزات والبراهين والقصص والعبر ما يجعله الإنسان في حياته حجّة على أظلم وأعتى خلق الله، وما يحتاجه البشر ليدركوا أن عليهم مسؤوليات وواجبات يقومون بها ومواقف عليهم أن يسطروها ويغتنموها ليستوفوا بها في آخرتهم.

ولأن للقرآن تلك الصفاتِ المقدَّسةَ والجليلة والعظيمة التي تعكس قدسية وَعظمة وجلال الله وعزته وكماله وجبروته فَإنَّ لكلماته على المتدبر وَالمتمعن والمنصت تأثيراً في توجيه مواقفه وتبصيره واستقامته بأن يكون صالحاً وذخيرته العمل الصالح وبأن يعيش؛ مِن أجلِ تحقيق مصالح المستضعفين من الناس وأحوالهم، لا مِن أجلِ مصالح الذات.

وَإذَا كان الله سبحانه وتعالى قد عظّم كتابه وقدّسه ووصفه بصفاتٍ منها الذكر والمجيد والكريم والعزيز والحكيم والفرقان والعظيم، وكان ذلك هو تعظيم وتقديس الخالق للقرآن فالأجدر بنا والأوجب ونحن خلق الله أن يكون تعظيمنا وتقديسنا للقرآن بالشكل الذي يليق بتلك العظمة وذلك التقديس وبالقدر الذي نسخِّر به كُلّ طاقاتنا وإمْكَانياتنا على المستوى الشخصي والمجتمعي والجماهيري لإعلاء كتاب الله والدفاع عنه وأن نظهر للعالم ذلك التعظيم والتقديس.

فمن العار والوزر العظيم علينا ألا نجعله في أسمى وأجلِّ صورة وهو الذي جاء فيه: «لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»، وحرامٌ علينا ألا نحفظه وهو يحفظنا وألا ندافع عنه وهو يدفع عنا المكاره والنوائب وألا نعزه ونكرمه وهو الذي أعزنا وأكرمنا وجاء فيه: «ولقَد كَرَّمنا بَنِي آدمَ»، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فكيف بالأمة تسكت وتصمت وتتفرج وكتاب الله سبحانه وتعالى يدنس ويُستهزأ به ويُنال منه وقد نُظمت الحملات الإعلامية في ساحات وميادين أُورُوبا من أنجاس البشرية في هذا العالم، فليس أولها ما حصل في ساحات الدنمارك والنرويج وبلجيكا والسويد، وليس آخرها المصري الملعون في روسيا والذي تم القبض عليه والتحقيق معه بتهمة انتهاك وتدنيس القرآن الكريم والسخرية به أشد سخريةً واستهزاءً وامتهاناً.

لقد أضحت تلك الأفعال تمارس أَيْضاً كخطابات تحريضية ضد الإسلام والمسلمين ووصل الحال إلى التفاخر بارتكاب أشكال وأساليب إجرامية ملفتة ومثيرة بحق المصحف الشريف وبحق سيدنا ونبينا محمد -صلوات الله عليه وآله وسلم-.

جولات سنوية وسباق محموم وجوائز تُمنح لمن يحرق أكبر عدد من المصاحف في تحدٍ سافر ووقح وجريء ومنظم للمسلمين وسخرية وشماتة بالدين الإسلامي، وأحزاب تحمل شعارات لا للإسلام، سلوكيات وتحَرّكات عنصرية ملعونة، وكلّ ذلك باسم حرية الرأي والتعبير.

لذلك يجب علينا كأمة إسلامية عربية جميعاً ألَّا نظل صامتين إزاء تلك الممارسات وأن يتخذ كُلّ من أبناء الأُمَّة المسؤولية والموقف وأن نبعث رسالةً قوية نطالب فيها تجريم الإساءة للقرآن الكريم وإسقاط أقصى العقوبات على كُلّ من يدنس أَو ينتهك أَو يستهزئ بالقرآن الكريم وأن تكون هناك مطالب وتظاهرات شعبيّة وجماهيرية بالضغط على الحكومات والأنظمة العربية والإسلامية بمقاطعة بضائع الدول الأُورُوبية التي تسيء إلى القرآن الكريم والدول المتعاطفة معها مقاطعةً رسمية لا شعبيّة وكذلك طرد سفراء الدول المسيئة ومقاطعتها سياسيًّا ودبلوماسياً واقتصاديًّا، فلسنا أهلاً للإيمان ولسنا جديرين بحمل القرآن إن لم نقم بتلك المطالب وتحقيقها.

قال تعالى: (فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ).

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1679)

الأربعاء والخميس
24 ذي الحجة 1444هـ
12 يوليو 2023م

نجد أهميّة الولاية الإلهية أنها تحمينا من ولايـة الطاغوت وَتشـكِّلُ ضمانةً لنا وإنقـاذ لنا؛ حتـى لا يستعبدَنا الطاغوت وأدواته.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

مواقفُ المطبِّعين من حرق المصحف والاعتداءات الصهيونية

د. شعفل علي عمير

تتبايـنُ ردودُ الفعـل العربيـة والإسـلامية بتباينِ علاقتِها مع السـويد والكيان الصهيونـي؛ فكانت بين منددٍ أَو صامـتٍ في جريمـة إحراق المصحـف الشريف وبين منددٍ عـلى اسـتحياء أَو شـامت في الاعتـداء الصهيونـي الأخـير عـلى الشـعب الفلسـطيني، كانت ردود فعل هذه الأنظمة لا ترتقـي إلى حجمِ الجريمة بقدر ما هـو مؤشِّرٌ للكيان الصهيونـي بالاسـتقرار في عدوانه ولدولة السـويد بأن ردود فعلهـا لن تتجـاوزَ ما وصلت إليـه من تصريحات ترفـض هذا العمل العدائي تجاه حرق المصحف الشريف والاعتداء الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني.

لو ارتقى موقفُ السعوديّة تجاهَ الاعتداء على المصحف الشريف كمـا حصل في موقفها من شـقيقتها وجارتها دولـة قطر، عندما حاصرتها بل وكادت أن تعتديَ عليها عسكريًّا كما فعلت في اليمن، مثل هذه المقاطعة والحزم والعزم -وهذا ما تطرق إليه السيد القائد -يحفظه الله- أيـن هي ممن يعتدي على مقدسـات المسـلمين، أين هي ممن يحرق القرآن الكريم بمباركة رسـمية من حكومة السـويد؟ لو عملت السـعوديّة أَو الإمارات ما يستوجبُ عليها ويفرضُه عليهـا دينُها وعروبتها في قطع علاقتها مع السـويد وإسرائيـل لـ اتهمها الغـرب بأنها أصبحت غيرَ معتدلة أَو أنها قد أخلّت بنهجها المرسوم لها مسبقًا.

يبـدو أن هناك كرتاً أخـضرَ لهذه الدول التي وصلت في علاقتهـا لحدِّ التطبيع مع الكيـان الصهيوني بأن لها أن تندّد عندما يكون الاعتـداء الغربي أَو الصهيوني متعلقاً بمقدسات الأُمَّـة؛ حفاظاً على مستوى جيد في علاقتها مع شـعوبها، سـواءٌ أكان الاعتداءُ على القدس الشريف أَو المصحـف الشريف، هذه نتيجةُ ما نقرأه من معطيات الواقـع، وكأن هـذه الأنظمة تقـف موقفاً مضـادّاً لكل شريف سـواءً المصحف أَو القـدس الشريفين، أَو الموقف المـشرف للمقاومـة الفلسـطينية في مواجهـة الاعتـداء الصهيوني، دلالة على أن هذه الأنظمة لديها مشكلةٌ مع كُـلّ ما هو شريف.

لا نطالـب تلك الأنظمة بأن تحَـرِّكَ قواتها تجاه الدول المعتديـة أَو تحاصرهـا أَو ترسـل لهـا «عاصفـةَ حزم» تتبعهـا «عاصفة أمل»، بل نطالبهـا بأضعف إيمانها أن تقطـعَ علاقتهـا مع المعتديـن، وأن تقاطـع منتجاتِهم، أليـس هـذا أضعفَ مـا يمكـن أن تقـومَ به تلـك الدولُ وحكوماتُها المطبِّعة؟!

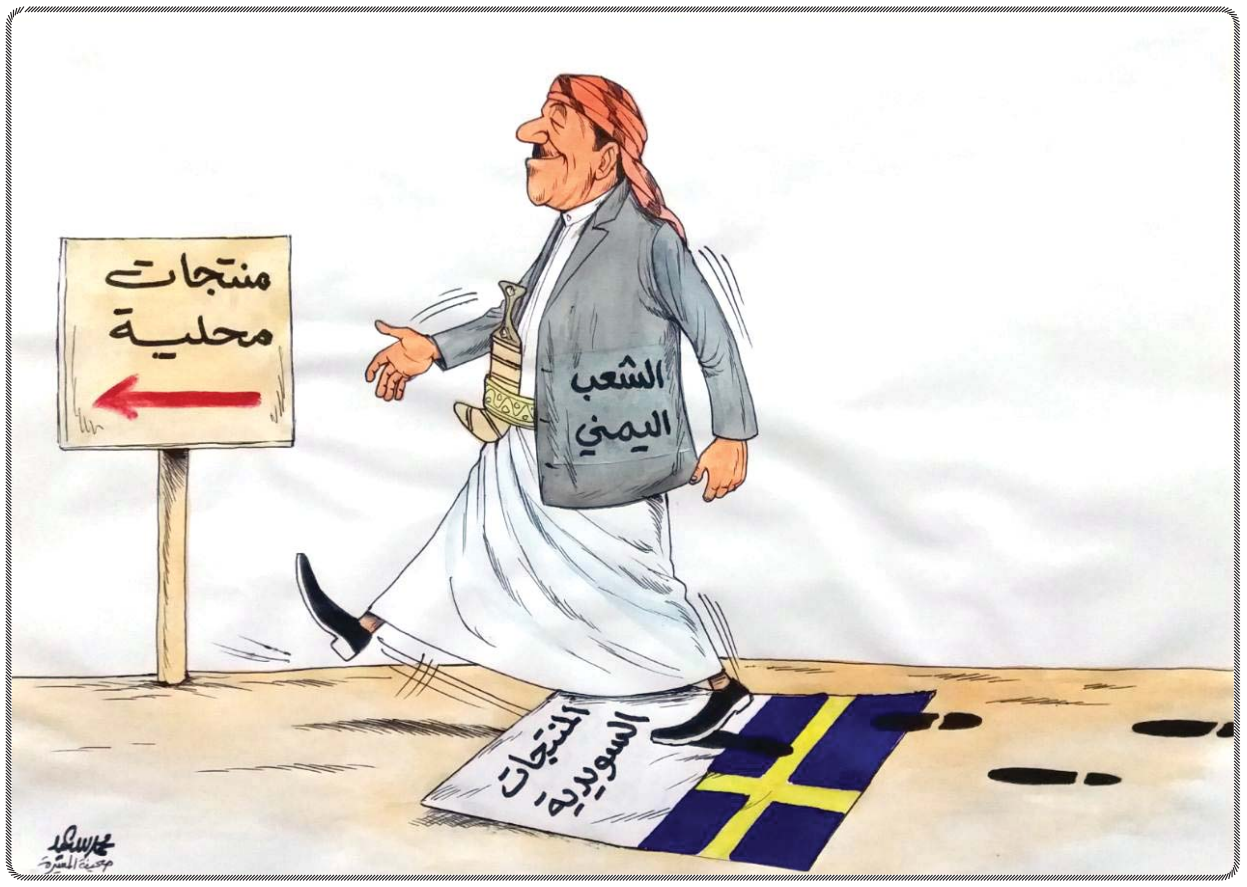

فُرَصُ النظام السعوديّ للخروج بماء الوجه تتناقص

محمود المغربي

على الرغم من حديثِ أمريكا المتواصل عن ضرورة تحقيـق السـلام في اليمن بالطـرق السـلمية وعدم العـودة إلى المواجهات العسـكرية إلا أننا نعلمُ نوعيةَ السـلام الذي ترغـب به أمريـكا، ونـدرك أن أمريكا تحرصُ عـلى بقاء الوضـع الراهن وحالة اللا سـلم واللا حرب.

وهي تسـتخدم الهُدنة كورقة خبيثة تسـعى من خلالهـا إلى تجويـع أبنـاء اليمن واسـتغلال الوضع الاقتصادي المزري وقطع الرواتب لمضاعفة المأسـاة الإنسـانية ورفـع حجم السـخط الشـعبي وضرب شـعبيّة الأنصار وتـآكل الجبهة الداخليـة، وتأمل أن يؤدي ذلك إلى إسـقاط الأنصار الطرف المواجـه للعدوان والعقبة الوحيدة التي تقف حائلًا أمام تحقيق الأهداف الأمريكية.

وبإسـقاط الأنصـار يمكـنُ لأمريـكا نشرُ الفوضى وإسـقاط اليمـن بأيدي الجماعـات الإرهابية المتواجـدة في الجنوب وداخل معسكرات تحميها أمريكا وتموّلها السعوديّة والإمارات؛ لتهيئة الظروف أمام أمريكا للتدخل العسـكري والسـيطرة الكاملة على اليمـن بحجّـة القضاء على الإرهاب، وهي بذلك تسـعى إلى إعادة التموضـع بعـد أن فقـدت مواقعَها السـابقة في المنطقـة؛ بفعل التهديـدات الإيرانيـة ووقوعِ تلـك القواعد العسـكرية الأمريكية تحت مرمى نيران الجيش الإيراني والسيطرة على طريق التجارة العالميـة والتواجـد بالقُرب من الأسـاطيل الأمريكيـة في المحيط؛ ولقطع الطريـق أمام الصين التي تعمل على إعادة طريق الحرير إلى الحياة.

ويمكـنُ قراءةُ الرغبـة والموقف الأمريكـي في تصرُّفات النظام السـعوديّ المتخبطة وَغير الواضحة، بأنها انعكاسٌ لما يشـعرُ به النظامُ السعوديّ من صراع نفسي وتناقض في الرغبات والمصالح. والمتابع للشـأن السعوديّ سَـيجد أن ولي العهد السعوديّ يقف أمـام إملاءات ومطالب أمريكيـة تدعوه إلى الحفاظ عـلى الوضع القائم وعدم التقـدم إلى الأمام في تنفيذ شروط صنعـاء والمراوغة لأطول وقت ممكن، وعدم العودة إلى الوراء وإلى المواجهات العسـكرية الفاشلة والعاجـزة عن تحقيـق الأهداف والمتخمـة بالهزائم والانكسـارات، أو مخالفـة التوجيهـات الأمريكية، وتحمُّـل نتائج وعواقب ذلـك، والانحياز إلى المصلحة السـعوديّة والاستماع إلى صوت العقل والمنطق الذي يدعـوه إلى عدم العـودة إلى المواجهات العسـكرية في اليمن والخروج من المـأزق اليمني والوضع الراهن؛ كـون العـودةِ إلى المواجهـات العسـكرية أَو البقاءِ في حالـة من اللا سـلم واللا حرب تتعارض مع المصالح السـعوديّة ورؤية ٢٠/ ٣٠ والقائمة على تنويع مصادر الدخل وإيجاد بدائلَ عن النفط من خلال جلب الاستثمارات الأجنبية.

ومن المسـتحيل تحقيـق ذلك فيما السـعوديّة تخوضُ حربًا في اليمـن، وهنـاك ملفات لـم يتم إغلاقُهـا، ويمكـن في أي وقت أن ينفجر الوضع وتعود تلك الصواريخ والطائرات المسـيَّرة اليمنية إلى أجواء السـعوديّة وضرب الأهداف الحيوية، وهذا ما لا يتمناه أي نظام يسـعى إلى جلب الاستثمارات الأجنبية الباحثة عن بيئة عمل آمنة بنسبة 100 %.

ومن الواضح أن قيادةَ الأنصار لم تمنحِ العدوَّ السعوديّ شيكًا مفتوحًا، ولن تدومَ التهدئةُ وصبرُ القوى الوطنية إلى ما لا نهاية، وربما نحن في الأيّام الأخيرة للهدنة غير المعلَنة، وأن فُرَصَ النظام السـعوديّ للخروج بماء الوجه تتناقَصُ، وصبر القيادة والشعب اليمني ينفد، وعلى النظام السعوديّ حسمُ خياراته؛ فلم يتبقَّ من الوقت أكثر مما مضى.

للمسـاهمة
في رعايـة وتأهيل أسـر الشـهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢١٨٢٠٠١٠٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠٢٠٠٠٣٥٤٠٩٠١)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار: ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦٦٤٩

مؤسسة الشهداء
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء